الأرامل فى المجتمع المصرى القديم

د. مرفت فراج عبد الرحيم محمود
مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة دمنهور

عدد ٥٣ يوليو ٢٠١٩ م

مقدمة:

انتشرت فئة المستضعفين بالمجتمع المصرى القديم خلال فترات الضعف السياسى التى كانت تصيب أوصال الدولة من فترة لأخرى، ففى وسط الأحوال الاقتصادية والاجتماعية المتدنية فى عصر الانتقال الأول، ومع التفات كل عائل لمن يعول، وانشغال المسؤلين بضبابية مستقبلهم السياسى، برزت فئة الأرامل وضعاف الحال من الفقراء والمساكين، والذين كانت مساعدتهم هدفًا لإرضاء الآلهة ومحل فخر فى السير الذاتية لكبار الموظفين.

ويلقى هذا البحث الضوء على الأرامل من النساء، واستكشاف أحوالهن، فما هو حالهن بعد وفاة الشريك؟ أو ما يعانونه من مشكلات خاصة بالأطفال أو الديون، كذلك الوضع المالى لهن والذى تمثل فى الميراث، فضلًا عن حال الأرملة داخل المجتمع المصرى القديم، وما قد تكون تعرضت له من اضطهاد ونكاية، أو ما قد لاقته من اهتمام ورعاية مَثَّلَ التزامًا أخلاقيًا وتطبيقًا للماعت من المسؤلين بالدولة، وهو ما انعكس فى أدب النصائح بعصر الانتقال الأول فضلًا عن أقوال كبار القوم وألقابهم، كذلك اهتمام الحكماء بإلقاء الضوء علي الأرملة والمسؤلية الأخلاقية لأفراد المجتمع تجاهها، فضلًا عن إلقاء الضوء على الإجراءات التى يتخذها بعض الأزواج تحسبًا لتعرض زوجاتهم للتَرَمُل، وهى النقاط التى لم تتطرق إليها الدراسة السابقة لهذا الموضوع والمعنونة بـ:

Rivas, H.D., "Widowhood in Ancient Egypt", in: Lazarids, N., Kousoulis, P., *Proceedings of the Tenth International Congress of Egyptologists*, University of the Aegean Rhodes, 669-677. 22-29 May 2008, vol. I, pp.

كان محور تلك الدراسة هو السؤال هل كان التَرَمُل حالة ترتبط بالرجل أم بالمرأة فى المجتمع المصرى القديم؟ وقد ناقشت الباحثة ذلك من خلال إلقاء الضوء على النصوص التى تشير إلى الرجل وحيدًا، والتى لم تُقر أكثرها بشكل

قاطع تَرَمُل الرجل، فربما كان يُقصد به المطلق أو غير المتزوج، كذلك حاولت الباحثة إجابة ذلك السؤال من خلال نصوص السير الذاتية التى اعتبرتها انعكاسًا لقيمة اقتصادية وقانونية واجتماعية يقدمها الرجل للأرملة، تعبيرًا عن الحماية التى تحتاجها المرأة فى مجتمع يسيطر عليه الرجال[1] وليست مسؤلية أخلاقية حث عليها نظام الماعت ضمانًا لتوازن واستقرار المجتمع.

وقد توصلت "Rivas" إلى أن التَرَمُل هو حالة ترتبط بالمرأة أكثر من الرجل، فبالرغم من كثرة عدد النساء المتوفيات أثناء عملية الولادة ووجود رجال أصبحوا أرامل بفقد زوجاتهم، إلا أن النصوص بشكل عام وعلى مر العصور لم تشر إليهم، ذلك بأن الأرمل قلما كان يعانى من صعوبات الحياة، فخسارة الرجل لزوجته هى مجرد خسارة عاطفية، كما أن رجولته تتيح له العمل وتجميع الثروة، كما أن فقد أحد الشريكين لا يعنى للرجل مثلما يعنى للمرأة، فالوضع الاقتصادى أو الاجتماعى أو القانونى له لا يتبدل على عكس الوضع بالنسبة للمرأة[2] التى يكون ضعفها الاجتماعى ناتجًا عن احتياجها للحماية بعد فقد الزوج.[3]

[1] **Rivas 2008: 671, 72, 74.**
[2] **Rivas 2008: 675, 77.**
[3] **Cohen 1973: 78.**

١. الأرملة لغةً واصطلاحًا:

أطلقت معاجم اللغة العربية على المرأة التى مات عنها زوجها مصطلح "أرملة" فقيل أرملت المرأة أى مات زوجها، وأيضًا مات وتركها فقيرة[١] أما إذا قيل "تَرَمَّلَ فلان" (تَرَمَّلَ تَرَمُّلًا) أى المرأة مات زوجها أو الرجل ماتت زوجته[٢] وسميت أرملة لضياع قوتها، وفقدها عائلها والحامى لها[٣] وتُجْمَع كلمة أرملة بأرامِل وأرامِلة، والمذكر منها أرْمَل "أى الذى ماتت زوجته"، وقيل أيضًا أن الأرْمَل هو المحتاج المسكين من النساء أو الرجال الضعفاء، فإنسانٌ أرْمَل أى فقيرليس هناك من يعوله أو يهتم به فلا أهل له، لذا أُطْلِقَ على العام الشحيح "عامٌ أرمل" أى قليل الخير والمطر[٤] وأرْمَلَ القوم: نفذ زادهم[٥] وقد أورد لسان العرب أن الأرامل هم المساكين، وأن كلمة أرملة تطلق على المحتاجين من النساء دون الرجال أو الرجال دون النساء، فيقال للفقير الذى لا يملك شيئًا سواء رجلًا كان أو امرأة "أرملة"[٦] وفى مدح سيدنا رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قيل: "ثِمَالُ اليتامى عِصْمَةٌ للأرامل" وهم المساكين من النساء والرجال[٧].

---

[١] البركتى ٢٠٠٣: ٢٢.
[٢] مسعود ١٩٩٢: ٢٠٨.
[٣] لسان العرب : المجلد الثالث، الجزء ١٩: ١٧٣٥، باب الراء، مادة رَمَلَ.
[٤] المعجم الوسيط : ٣٧٤، باب الراء، مادة رَمَلَ؛ مسعود ١٩٩٢: ٤٨.
[٥] لسان العرب : المجلد الثالث، الجزء ١٩: ١٧٣٥.
[٦] ذكر فى هذا المعجم أن المرأة الثرية التى لا زوج لها لا يطلق عليها أرملة. لسان العرب : المجلد الثالث، الجزء ١٩: ١٧٣٥، باب الراء، مادة رَمَلَ.
[٧] لسان العرب : المجلد الثالث، الجزء ١٩: ١٧٣٥، باب الراء، مادة رَمَلَ.

٢. المفردات والتعبيرات الدالة على الأرامل فى اللغة المصرية القديمة:

أُطلِق على الأرملة[١] فى مصر القديمة عدة كلمات:

2.1 - 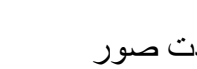 *ḫ3rt*[٢] تلك الكلمة التى تعددت صور كتابتها فجاءت كالتالى:

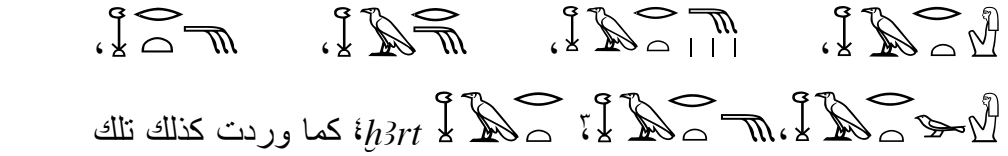

ḫ3rt[٤] كما وردت كذلك تلك الصورة الكتابية لها[٥] *ḫ3rt*[٦] وبنفس الدلالة الصوتية جاءت

---

[١] **أشير للأرملة بكلمة المواطنة *nḫt-n-niwt*، ذلك المصطلح الذى كان له الأسبقية فى الإشارة إليها، خاصة فى السياق الإدارى والقانونى عن كونها أرملة *ḫ3rt* وهو الأمر الذى ينطبق بشكل أوسع نطاقًا فى نزاعات الميراث.**
Toivari-Viitala: 2001: 211

[2] ***Wb* III, 232 (1-2); Budge 1920: I, 532 (b); *EG*, 586; *LÄ* VI, 1279.**

[3] **Budge 1920: I, 532 (b); Dicson 2006: 104; F*CD*, 134; Lesko 1984: II, 161; Hannig 1995:1, 627.**

[4] ***Wb* III, 363.3.**

[٥] **يذكر "Gunn" أن هذه العلامة قد اختُصِرَت من أصلها " " ويبدو أنه كانت ستتبعها علامة أخرى " ا " ولكن الفراغ لم يسع إلا العلامة التالية لها، فعندما ينعكس الاتجاه الطبيعى للنص، يحذف الخطاط العلامة أو جزء منها حتى يعكس العلامات، وهذا الاسقاط أو الحذف لا يكون واضح مثلما فى حالة تلك العلامة "*ḫ3*".**
Gunn 1934: 137 notes (5, 8).

[6] **Gunn 1934: 137 (C lines 7. 8).**

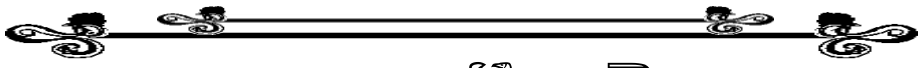

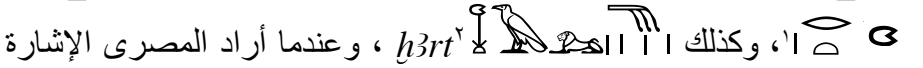
[1]، وكذلك [2] *ḫ3rt* ، وعندما أراد المصرى الإشارة إلى "إيزة"[3] و"نبت حت" فقد كتبها بعلامة لسيدتين هكذا *ḫ3rwt* [4] وترى Toivari-Viitala أن مصطلح *ḫ3rt* إنما يعكس دور الأرملة ومسؤليتها الاجتماعية كامرأة مات عنها زوجها[5] بينما فى رأى "Brown" أن هذا المصطلح من الممكن أن يشير إلى الأرملة المحتاجة أكثر من أن يكون إشارة للأرملة التى مات زوجها بشكل عام[6].

-2.2

ḫ3rt[7].

- 2.3

ḥrit[8].

-2.4

šntyt[9].

---

[1] Gunn& Engelbach 1931: 812 line 8.

[2] *Wb* III, 363.4; Hannig 1995:1, 627.

[3] يرى "Cohen" أن الإلهة إيزة لم تدعو نفسها أبدًا بـ *ḫ3rt* ، حيث أن الأرملة هى من فقدت الحماية والدعم المادى، وحينما حولت إيزة نفسها إلى أرملة راعى غنم فهذا كان يعنى أن ولدها اعتمد ماديًا على ما تركه والده من ماشية، واعتمدت هى على ابنها وعلى ما تركه زوجها وهو ما يمثل الدعم المادى لمساندتها بالحياة.

Cohen 1973: 78.

[4] Budge 1920: I, 532 (b).

[5] Toivari-Viitala 2001: 210.

[6] Brown 2010: 189 note, 117.

[7] Budge 1920: I, 573 (b); *Wb* III, 363.3; *EG*, 586; Dicson 2006: 99, 100.

[8] Lesko 1984: II, 209.

[9] *Wb* IV, 518.1; K*RI* VI, 89. 16, 19.

2.5- 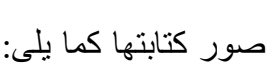 والتى تعددت صور كتابتها كما يلى:

،

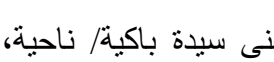 والتى تُرجِمَت بمعنى سيدة باكية/ ناحية، وأرملة؛ وكذلك .

ويلاحظ فى الكلمات السابقة استخدام المصرى لهاتين العلامتين ""، و "" المصاحبتين للسيدة الجالسة ""، ويبدو أن استخدامه لمخصص الشعر "" كما ترى "Brown" كان له علاقة بالإلهة "إيزة" التى قَطَّعت خصلات شعرها حينما علمت بوفاة زوجها أوزير؛ فكأن للأمر علاقة بالحزن والعويل؛ فمخصص الشعر يرمز لتناثر وتبعثر جدائل المرأة المنتحبة سواء الزوجة أو الندابات، حيث يعد ذلك اتقانًا لعملهن، وهو الأمر الذى ظهر فى مقبرتى "نفر حتب" و "من نفر" من الدولة الحديثة؛ أما عن استخدام علامة العصفور " " االذى يرمز لدى المصرى القديم إلى كل ما هو شر، فقد جاء للتعبير عن كارثة

[1] **Rivas 2008: 670.**
[2] **Budge 1920: II, 808 (b).**
[3] ***Wb* V, 171.18.**
[4] **Brown 2010:72, 111.**
[5] **Noblecourt 1947: 219; Meskell 2005: 190.**

فقد الزوج[1] وما يتبعه من هم وحزن وربما شرور، كما أشار إلى أن الأرملة بدون دعم وحماية[2].

فضلًا عن ذلك فقد وردت **جمل وتعبيرات** تشير للأرامل[3] دون التصريح بحالهن مثل:

٢,٦. التعبير 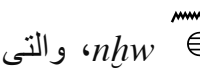 *nḫw*، والتى ترجمها "Budge" (الاهتمام بالأرملة)[4]؛

٢,٧. جملة "*nty m ȝw*" "(زوجة) فُلان المتوفى"، التى جاءت للإشارة إلى سيدات بدير المدينة، عُرِفَ من خلالها حالتهم كأرامل حين قيل: "*tȝ ḥmt n Ḥwy nty m ȝw*" "زوجة حوى المتوفى"، وكذلك فى حالة أخرى تكررت نفس الجملة حيث لم تذكر السيدة بالأرملة *ḫȝr*

---

[1] **عندما أراد المصرى القديم التعبير عن الأرْمَل أطلق عليه** 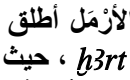 *ḫȝry*، **وهى الكلمة التى اشتُقت من المصدر الأنثوى لها** *ḫȝrt* **، حيث حاول رسم صورة متوازية للرجل مع ما تعانيه المرأة من وحدة، فاستعار صورة الأرملة للتعبير عن حال الأرمل النائم وحده بدون زوجة، ووردت فى نص على بردية (ليدن رقم ٣٤٤) من عصر الانتقال الأول حيث قال إيبوور:** 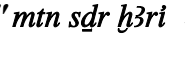 *mtn sḏr ḫȝri* **"انظر هو من نام أرملًا".**

Budge 1920: I, 532 (b); *Wb* III, 232.2; F*CD*: 134; Gardiner 1969: 60 (recto 7.14-8.1); *EG*, 586; *LÄ* VI, 1279; Lesko 1984: II, 161; Hannig 1995:1, 627; Dicson 2006: 99.

[2] Cohen 1973: 78.

[3] **كانت جملة** 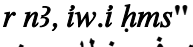 **"*3 rnpt r n3, iw.i ḥms*" "أعيش وحدى منذ ثلاث سنوات"، وهى الجملة التى وردت فى خطاب من الدولة الحديثة على بردية ليدن (P.Leiden 371) من رجل لزوجته المتوفية، تدل على أن الرجل كان أرمل منذ أن توفيت زوجته وحتى وقت كتابة الخطاب وهى فترة الثلاث سنوات.**

Sethe 1928: 9, Pl. VIII, line 36; Guilmont 1973: 99; Wente 1990: I, 216 (352), 217.

[4] Budge 1920: I, 386 (b).

ولكن بـ "*ḥmt. f Ḥwti3, rmṯ-ist s3-mwt nty m 3w*" "زوجته حوتيا، العامل ساموت الذى توفى[1]، كما أشير لكاتب المقبرة " *Ỉmn Nḫt* آمون نخت[2]بن إبوى *Ỉpuy*" بدير المدينة أيضًا، بأنه "*nty m 3w*" حينما قيل "مُتأخرات المقبرة ... من العام ١٦ إلى العام (؟)....من يد الكاتب آمون نخت، الذى مات"[3]مما يعنى ضمنيًا الإشارة لزوجته كأرملة، وهناك بعض الآراء التى تذهب إلى أن هذه الجملة لا تشير إلى الأرملة بل للإشارة لوفاة الزوج حديثًا فى وقتٍ عاصر كتابة الوثيقة المُشار إليه فيها[4]

٣. أحوال الأرامل بعد وفاة الشريك وما يعانونه من مشكلات:

كان استقرار الأسرة المصرية يعنى الانسجام مع الماعت، أما تفككها وانهدامها بموت العائل، فقد كان تعبيرًا عن الفوضى؛ حيث كان الزوج هو الدعامة الاقتصادية والحماية الاجتماعية فى الأسرة المصرية، وبموته كانت المرأة توضع فى موقفٍ متأرجح ما بين التردد والثبات، الخوف والشجاعة فى مواجهة الحياة ومشكلاتها، فالزوج هو مصدر دخل الأسرة، كما كان المسؤول عن ضمان قرابين المرأة ومؤونتها للعالم الآخر، فمن الدولة القديمة قام رجل يدعى "تنتى *ṯjnti*" بتحمل مسؤلية وخدمة مقبرة زوجته ككاهن طقسى للقيام بالطقوس الجنائزية لها، وتلقى القرابين من قطعة أرض كتبرُع لذلك الغرض[5]

---

[1] Toivari-Viitala 2001: 211, 212.

[٢] عاش هذا الكاتب فى عهد الملك "رعمسيس" الثالث، حيث عُين فى العام ١٦ من حكمه، وتوفى فى العام السادس أو السابع من عهد الملك "رعمسيس" السادس.
Černy 1973: 344,45.

[3] Černy 1973: 344 & note 5.

[4] Toivari-Viitala 2001: 211 note 72.

[5] Depla 1995: 48; Meskell 2005: 193.

[6] Johnson 1996: 183, 84.

ومن دير المدينة طلب رجل من ابنه أن يشترى لزوجته المتوفية تميمتين على شكل القلب مهما كان سعرهما، وقد زاد الابن أن أوصى بزيادة نقش وتلوين تابوت والدته[1] فكان موت مثل ذلك الزوج يضع العديد من الزوجات فى مواجهة مع واقعٍ حرج، وموقف غير ثابت[2] حيث تُتْرك المرأة وحيدة.

كانت وحدة المرأة بعد فقد زوجها هى انعكاس لحال "إيزة" الأرملة، مكسورة القلب لقتل زوجها على يد أخيه "ست"، فقد تجردت "إيزة" بالأسطورة من الأرستقراطية الإلهية، فدنت من صفات البشريات، وظهرت فى ملابس الحداد برفقة "نبت حت" عند رأس المتوفى –الذى كان يعد بموته "أوزير"[3]- تنعيانه وتبكيان[4] وقد ذُكِر بكتاب الموتى أن الأرملة كانت جزءًا من الشعائر الدينية للمتوفى، حيث ظهر ببردية "حن نفر" (Hunefer) - رقم (EA.9901) بالمتحف البريطانى - أرملته أمام مومايئه تنتحب لرحيله ومعها إحدى قريباتها، كذلك ببردية "آنى" (EA. 104.7016) صُوِرَت أرملته وهى تبكى أمام تابوته، مع عدد كبير من النساء ومن أعضاء العائلة[5] كذلك كان هناك من العبارات التى تعكس حالها وما آلت إليه من الوحدة: *"...استيقظ، افتح عينيك واسمع صوتى (...) أريد أن أكون المحفة التى تحملك (...) إننى زوجتك، فيا زوجى لا تتركنى وتهجرنى... إنى أسير وحيدة خلفك بدلًا من أكون بجوارك..."*[6].

---

[1] **Toivari-Viitala 2001: 115,116.**

[2] **Rivas 2008: 669.**

[3] **فى نهاية الدولة القديمة كان الملك وحده هو الذى يتحد بأوزير بعد الوفاة، ولكن بعدها ولضعف الملك، فقد منح لكبار موظفيه هذا الامتياز، ثم تطور الأمر ليتمتع به مع كافة الشعائر الدينية كل فرد من أفراد الشعب بعد ذلك. حسن ٢٠٠٠: ٨٣.**

[4] **Brown 1923: 240; Wilson 1951: 297;**
نوبلكور ١٩٩٩: ٣٠١.

[5] **Keen 2008: 53 (2.3.2), 55 (2.3.5).**

[6] **نوبلكور١٩٩٩: ٣٠٢؛**

وكما لعبت الأرملة دور "إيزة" الزوجة فى نعى زوجها، ولعبت "حتحور" دورها فى إعادة التجدد والحياة له؛ فقد عكست دور "إيزة" الأم وما واجهته من مشكلات بداية من حمل عبء تربية ابنها "حور" وحمايته، حيث احتضنته ورعته حتى اكتمال الرجولة، نهايةً بصراعها مع "ست" بحثًا عن حق وليدها فى ميراث أبيه، وهو نفسه الدور الذى لعبته الأرملة تجاه أبنائها، وقد كان على الأرملة مواجهة أولى مشكلاتها بعد وفاة الزوج، حيث كانت - فى بعض الأحيان - عُرضة للطرد من منزل الزوجية[٢] لذا فقد كان بعض الآباء يهبون بناتهم منزلًا[٣] أو جزء منه؛ حيث يُقسم المنزل بين بناته بالتساوى تحسبًا لتعرضهن لعدم الزواج أو وفاة الزوج، وفى هذه الحالة تجد مأوى يمكنها اللجوء إليه والبقاء فيه، أو قد يقوم الزوج بالوصاية بالمنزل لزوجته[٥].

Assman 2005: 214ff; Meskell 2005: 190.

[١] **وُضِعَ بين مقتنيات الزوج المتوفى الجنائزية تمثالٌ شعائرى صغير يمثل انعكاس الإلهة "حتحور" ورمزًا لأرملته؛ كان ذلك التمثال فيما قبل الدولة الوسطى يظهر فى هيئة إمرأة عارية أو مجرد مثلث من الطين المحروق رمزًا للعنصر الأنثوى، أما فى الدولة الوسطى، فكان تمثالًا صغيرًا لامرأة نائمة وبجوارها طفلًا صغيرًا ممثلًا لولادة المتوفى مرة أخرى فى عالمه الجديد، ولكى تكتمل عملية التجدد والتحول حيث كان المتوفى يتجه نحو ذراعى "حتحور" التى تستقبل أحضانه كى تجعله يولد فى حياته الجديدة، كان على أرملته (التى قامت بدورها حتحور) أن توجه له الدعوات وتمنى الصحة والسعادة.**
نوبلكور١٩٩٩: ٣٠٣.

[٢] **حندوسة ١٩٩٨: ٩٤؛ Ferreira 2004:39**

[٣] **يرى "Gardiner" أن المنزل الذى كان يسكنه الزوج (العريس) هو منزل والد الزوجة (العروسة)، وذلك اعتمادًا على الصيغة التى يقولها الرجل وذلك بداية من الأسرة الثانية والعشرين "التاريخ: فى هذا اليوم انضم فُلان إلى بيت فُلان (والد العروس) ليقوم بالزواج من ابنته"، غير أن هناك صيغة أخرى تعد النموذج المبكر والوحيد الذى قيل بواسطة امرأة من الدولة الحديثة (Pap. Cairo 65739) وهى "*ḫ r pr*؟" والتى تعنى تقنيًا القيام بالزواج. Gardiner 1935: 143 note 5**

[4] **Johnson 1996 :185; Ferreira 2004: 40.**

[٥] **شحاتة ١٩٥١: ١٤٩ (١٢٨)؛ حندوسة ١٩٩٨: ٩٤؛**
Johnson 1996:178; Johnson 1999: 170; Brown 2010: 42.

وفى حالة من العصر المتأخر ورد أن رجلًا يدعى "*P3-di-3st*" الأول انتقل هو وأسرته من طيبة إلى قرية صغيرة بالقرب من الفيوم حيث أصبح كاهن المعبود المحلى هناك، وعندما أراد العودة لطيبة لم يرد التخلى عما اكتسبه من ممتلكات، فقام بتزويج ابنته من الكاهن "*ḥr-wḏ3*"، وأعطى لابنته حصة داخل المعبد، فضلًا عن بيت العائلة ليكون ملكية خاصة لها[1] وذلك كميراث و حماية لها[2].

كان الإرث والممتلكات هما ما يثيران الكثير من المشكلات العائلية التى تتعرض لها الأرملة، والتى لم يكن أمامها سوى طريقين لمجابهتها: الأول هو رفع دعوى قضائية ضد الوصى أو من أراد اغتصاب حق أبنائها[3] فمن الدولة القديمة ورد أن رجلًا قد عُيِّنَ وصيًا على أطفال رجل متوفى غير أن ابنه ذهب للمحكمة قائلًا "إن الوثائق التى قدمها لهذه المهمة مزورة"، لذا قررالقاضى أن يأتى الوصى بالشهود الموثقين بالعقد، وإلا سيكون من حق الابن التصرف فى ممتلكات والده[4].

أما الطريق الثانى وهو الأسهل منالًا والأسرع مفعولًا من وجهة نظرها، هو مناجاة زوجها المتوفى وكتابة خطاب تستجديه فيه لنجدتها[5] فلم يكن الموت هو نهاية لدور الشخص بالحياة[6] حيث ساد الاعتقاد بأن الموتى يصبحون "Ax"

---

[1] **إن لقب "*nbt pr*" "سيدة الدار" الذى كان يدل على المتزوجة، ربما لا يعكس فقط مسؤليتها عن البيت، ولكنه ربما يحمل ترجمة أخرى وهى "مالكة المنزل".**
Johnson 2009:85.

[2] **شحاتة ١٩٥١: ٧٩** **Johnson 2009:85;**

[3] **زناتى ٢٠٠٠: ٢٣ هامش (١).**

سليم وعبد اللطيف ٢٠٠١: ٢٥،٢٦ **[4] Baines 1991: 153;**

[5] **زناتى ٢٠٠٠: ٢٣ هامش (١).**

[6] Baines 1991: 147.

أرواح يمكن أن تلاحق الأحياء وتطبق الماعت؛ وكان للوالد أن يَحضُر من عالم الأموات لمساندة أبنائه أينما كانوا[٢] ففى خطاب رقم (CG 25975) من أرملة بالدولة القديمة لزوجها المتوفى تضرعت له ليُجهز على خصومها من أقاربه، الذين يطمعون فى حق ابنه الذى لا يستطيع أن ينتفع بميراث أبيه فقالت: "*ثُر عليهم ومعك آباؤك، إخوتك، وأصدقاؤك الموتى واهزم "بحستى" و "آيا" بن "آنا نختى"، وتَذَكَر بأنك تطالب ابنك بأن يُحافظ على بيت أبيه قائلا إنه بيت الأجداد لابد من بقائه، وقلت أيضًا إنه بيت الابن وبيت ابنه من بعده (الحفيد)، فليتمكن ابنك من الاحتفاظ ببيتك كما حافظت على منزل والدك*"[٣].

وفى خطاب لأخرى بالأسرة السابعة كتبت لزوجها تشكوه الوصى[٤] الذى رفض إعطائها ما هو مستحق لها من إيرادات تحتاجها لتربية ابنتها، وقد توسلت المرأة لزوجها أن يتدخل من مكانه بالعالم الآخر؛ لإجبار الوصى على آداء واجبه، مما يعنى أن أبناء تلك المرأة كانوا يخضعون لوصى مما منعها من التصرف فى أموالهم[٥] ذلك الوصى كان يتم اختياره بواسطة الأب قبل وفاته؛ للقيام برعاية الأبناء وحماية أموالهم بالرغم من ثقته الكبيرة فى زوجته، وقدرتها على إدارة الأملاك وتربية الأطفال، فيقينه بأن أولاده سوف يواجهون مصاعب بالحياة جعله يُعَيِن لهم هذا الرجل؛ للتصرف لصالحهم ويكون رقيبًا وحاميًا لهم

---

[1] **Wente 1990: 210; Pinch 1994: 150.**

[٢] **حسن ٢٠٠٠: ٢٠١.**

[3] **Gardiner& Sethe 1928: 1,13 Pl. (I, Ia); Wente1990: I, 211 (340); Baines 1991: 154; Assman 2005:160f;** **نوبلكور١٩٩٩ : ٣**

[٤] **اكتسبت المرأة فى مصر القديمة الكثير من الحقوق لكنها لم تمارسها كاملة إلا فى عصر الدولة الحديثة، وقد حصلت قبل تلك الفترة على حقها فى الإرث، غير أن الولاية عليها كانت للزوج أو الابن الأكبر أو الوصى الذى يختاره الزوج.**
شحاتة ١٩٥١: ١٤٢، ١٤٣.

[٥] **شحاتة ١٩٥١: ٨٠؛ زناتى ٢٠٠٠: ٢٣، ٣١٢ .**

فى الحياة العامة، خاصة فيما يتعلق بالتعليم والوظائف، فكان السبب الاجتماعى (مواجهة الحياة)، وليس السبب القانونى أو الاقتصادى هو ما دفع الزوج لتعيينه[1]، غير أنه فى هذه الحالة لم يكن للأرملة الأم الحق القانونى فى الوصاية على أولادها أو ما يخصهم من ميراث، وإذا لم يُعين هذا الوصى يؤول لها هذا الحق مباشرة[2].

ولقد كان ذلك الرجل الذى يمثل الوصى فى الحالات السابقة بصورته المباشرة على الأطفال أو المُقَنَّعة بالزواج من إحدى بنات الأسرة ليكون فردًا منها، يعكس قناعة المجتمع بأن القوة والصلابة والقدرة على مجابهة العقبات التى تتجسد فى رجولته، تمثل درعًا واقيًا للأرملة وأبنائها فى استكمال مسيرتهم بين أفراد المجتمع[3] كما يمكن القول أيضًا أن المسؤلية الأخلاقية كانت جزءًا من تشكيل تلك القناعة فى حماية المرأة، حيث إن للمرأة أيضًا من القدرة والدهاء ما يجعلها قادرة فى أحيانٍ كثيرة، وبشكل كبير وفعال من مجابهة أى عقبات، والدليل على ذلك الإلهة "إيزة" التى استطاعت بمفردها وبذكائها وبكل دهاء خوض الصراع من أجل استعادة حق ابنها "حور" دون وصاية دائمة من إلهٍ ذكر.

تمثل الدليل على تلك القدرة أيضًا فى الدولة الحديثة، حيث كان يمكن للمرأة أن تتولى الإشراف على الأسرة باعتبارها المسؤلة عنها إذا ما توفى زوجها وترك أولادًا صغارًا[4] فعلى بردية من الأسرة التاسعة عشرة أشير إلى أرملة كوصية على إخوتها[5] ولم تشر الوثيقة لها كوصية على أبنائها مما يوحى بأن الأم ربما

---

[1] **Johnson 1996: 178.**

[2] **شحاتة ١٩٥١ : ١٤٥، ١٤٦؛ زناتى ١٩٩٣: ١٦٣.**

[3] **Johnson 1996:178; Rivas 2008: 671.**

[4] **شحاتة ١٩٥١: ١٤٣.**

[5] **Johnson 1996: 184.**

كانت تُثبت لها الوصاية بالقانون تلقائيًا، إذا لم يكن هناك وصى معين رسميًا[1]، كذلك تَمَثَّل الدليل على قدرة الأرملة فى تحمل الأعباء، مشاركتها الوصى فى تنفيذ وصية زوجها والوصاية على أبنائها، فعلى بردية (P. Turin 1885) ذكر النص تقسيم ممتلكات الكاتب "*Ỉmn Nḫt* إمن نخت بن إبوى" - السابق الذكر- على أولاده، وكان المنفذ لهذه الوصية هو "*ḥuri* حورى" مع أمهم سيدة الدار" *t3 wrt m ḥb* تا ورت إم حب"، وهنا تظهر الأرملة الأم ليس فقط كواحدة ممن يتسلمون ميراثهم ولكنها منفذة أيضًا للوصية[2].

عاشت الأرملة فى الطبقة الدنيا[3]فى كفاحٍ وشقاء، فقد ذُكِرَ أن أرملة العامل "*š3 mwt* ساموت" بدير المدينة، قد سُلِبَ منها بالقوة حصة الحبوب الخاصة بزوجها المتوفى، وقامت أرملة تدعى "*3st* إيزة" برفع دعوى تطالب بأملاك زوجها ضد ادعاء ثلاثة من العمال بعدم أحقيتها[4].

كما ورد على أوستراكا محفوظة بمتحف تورين تحت رقم "٥٧٠٠١" أنه خلال الأعياد الخاصة بتتويج الملك، كانت بعض الأرامل يفتحن بيوتهن

---

[1] **زناتى ١٩٩٣: ١٦٣.**

[2] **Černy 1973: 344, 351; Toivari-Viitala 2001:101, 211.**

[3] **قُسِمت طبقات المجتمع المصرى القديم إلى ثلاث طبقات: العليا والوسطى والدنيا، شملت الطبقة الأخيرة صغار التجار الذين يعملون فى الأسواق المحلية داخل البلاد، والعمال الذين يعملون فى المناجم والمحاجر، وبناء الأهرامات والمعابد، والفلاحين وأصحاب الحرف الصغيرة، كالإسكافى والنجار والبستانى والحلاق وغيرهم، أما الطبقة الوسطى والتى نشأت بالدولة الوسطى، فكانت تحمل سمات المجتمع، بما فيه من عيوب أو فضائل، وقد تكونت من صغار الموظفين والتجار والفنانين والصُناع، وصغار مُلاك الأراضى الزراعية، كما مثلت تلك الطبقة حلقة الوصل بين أولى الأمر (الذين احتكت بهم كثيرًا ورأت ما ينعمون به من الثراء ومُتع الحياة) وبقية عامة الشعب (والذين كانت جزء منهم)، فأحست بآلامهم وما يعانونه من صعوبة العيش وقسوة الحياة.**
مهران ١٩٨٩: ٩٤، ١٠١- ١٠٣، ١٠٥.

[4] **Toivari-Viitala 2001: 211, 212.**

للمسافرين[1] ويبدو أن ذلك الأمر كان إحدى الوسائل التى تلجأ لها الأرملة لتأمين لقمة العيش، حيث استضافة المسافرين بأجر فترة الاحتفال بتتويج الملك، وحتى رحيلهم مرة أخرى، فقد كان مثل هؤلاء الأرامل يُعانين من ضيق العيش، وقد ذكر "Eyre" أن كلمة "*ḫ3rt*" كانت تستخدم مع كلمة "*ḫnmt*" بالدولة الحديثة، وأن الكلمتين كانتا تمثلان فئة بالمجتمع، فكانت "*ḫ3rt*" هن الأرامل ممن يفتحن بيوتهن للمسافرين و "*ḫnmt*"هن الفتيات ممن يقمن بالغناء والرقص للتسلية أكثر منهن فتيات ليل، وذلك ابتهاجًا واحتفالًا باعتلاء الملك العرش.[2]

وربما أجبر الفقر بعض الأمهات الأرامل على تشغيل أبنائهن، حيث كان الأطفال من البنين والبنات وهم فى سن الطفولة يزج بهم فى أعمال لم تكن تناسب سن طفولتهم، ولكن بالنسبة للأم المجبرة على ذلك، فابنتها لابد يومًا أن تصبح امرأة - ربما أرملة- قادرة على العمل.[3]

وقد تلجأ الأرملة لأى من هذه الوسائل لكسب العيش لعجزها عن رد حقها فى ميراث زوجها، فمن الأسرة التاسعة عشرة من عهد الملك "رعمسيس" الثانى منع رجل يدعى "خاعى" أرملة قريب له وتدعى "نوب نفرت" من الإشراف على أرضها أو زراعتها، فقامت برفع دعوى قضائية ضده، ولكن الحكم جاء على غير ما تتمنى، حيث حكم القاضى فى العام الثامن عشر من حكم الملك بحرمانها من أرضها لعدم كفاية الأدلة، فانتظرت حتى بلوغ ابنها "مس" سن الرجولة، الذى تقدم للمحكمة مرة أخرى، وأثبت بالأدلة والشهود أن أباه كان يزرع الأرض عامًا بعد عام، ويؤدى الضرائب، فحكمت المحكمة بحقه فى ملكية

---

[1] Eyre 1984: 96 note 34;

نوبلكور ١٩٩٩: ٣١٠

[2] Eyre 1984: 96 note 34.

[3] Feuch 1986: 237; Feuch 1989: 252, 53.

الأرض[1]، ولعل الفترة التى قضتها تلك المرأة فى صراع من أجل حقها وحق ابنها تعيد ذكرى صراع "إيزة" مع "ست" من أجل ميراث ولدها أيضًا، وتلقى الضوء على معاناة تلك الأرملة من صلف العيش وضيقه، حتى بلوغ ابنها سن الرجولة واستكمال الصراع من أجل حقه.

كان مما تعانيه الأرملة أيضًا الديون[2] التى قد يتركها لها الزوج دون سدادٍ قبل وفاته، فبمجتمع دير المدينة كلف أحدهم خادمه ليُحصِّلَ من أرملة رجل مديون مقدار الحبوب المدين به زوجها منها[3]، وفى خطاب رقم (O.CGC 25831) من المكان نفسه كتب حارس لوزيره عن تصرفاتٍ مريبة لأرملة شابة وابنتها، التى تواجدت فى مكان لم يكن من المفترض أن تتواجد فيه، فكتب لوزيره عن "*ابنة الأرملة ...التى تسلقت الجدار (؟)*"، وقد سأل الوزير أن يرسل له نائبه؛ حتى يسمع شهادتها والتحقيق فى ذلك[4]؛

وبالرغم من عدم ذكر الظروف المحيطة بالحدث، فقد افتُرِضَ أن الفتاة ربما ذهبت لتلفت انتباه السلطات لطلب كان لها، وأنها عَمِدت لطلب حقها من السلطات الأعلى دون المحلية، كما افتُرِضَ أيضًا أن الفتاة لكونها ابنة أرملة، فقد أصبحت بدون سيطرة أبوية، ولذلك فقد أصبحت أكثر حرية فى التحرك

---

[1] **Eyre 1992: 220; Lipson 2004: 100;**
مهران ١٩٨٩: ٢٨٨، ٢٨٩؛ زناتى ٢٠٠٠: ٢٤ هامش (٢)؛ سليم وعبد اللطيف ٢٠٠١: ٣٧، ٣٨.

[٢] **كان من شأن إنابة رب الأسرة عن أفرادها فى تولى جميع شؤنهم، أن أدى إلى اعتبار الزوجة والأولاد مسؤلين عن ديونه، وقد عدل قانون باك إن رن إف (بوخوريس) بالأسرة الرابعة والعشرين ذلك، باعتبار الزوجة والأولاد غير مسؤلين عن ديون هذا الأب.**
شحاتة ١٩٥١: ٢٦٧ (٢٥٤).

[3] **Mcdowell 1987: 240.**

[4] **Mcdowell 1987: 97, 326, 339.**

والتصرف، فتنتهى حيث لا يجب أن تتواجد[1] وترى الباحثة أن وصف حالتها بتسلق الجدار ربما هو تعبير بلاغى أراد الكاتب به أن يشير إلى جرأة الفتاة؛ فعدم الإلمام بأطراف الحَدَث يجعل من تلك الإفتراضات أمورًا غير واقعية، وحتى وإن قامت الفتاة - وكما ذكر النص - بتسلق الجدار، فهذه ليست طريقة منطقية للوصول للسلطات؛ لذا فإن هذا التصرف منها ربما كان نتيجة لسوء حالة أسرتها الاقتصادية؛ فكان تواجدها فى مكان لم يكن من المفترض تواجدها فيه؛ ربما بدافع السرقة جلبًا للمال لتحسين أحوالها أو للوفاء بديون، وعلى وثيقة من دير المدينة أيضًا ذُكِر أن أرملة تدعى "*ḥrỉꜣ* حريا" قد سرقت مرآة وإزميل عُثِر عليهما فى منزلها[2] وربما سرقت تلك السيدة أيضًا لضيق حالتها الاقتصادية حيث وجدت نفسها غير قادرة[3] على الوفاء باحتياجاتها الشخصية.

وعلى أوستراكا رقم "O. Berlin 12630" ذُكِرَ أن الكاتب "آمون نخت بن إبوى السابق الذكر"، قد عُرِضَ عليه من أرملة العامل "*Ḥuy* حوى" أجر مقابل نقش تابوت لزوجها المتوفى، ولا يُعرف إذا كان قد قبل أم لا[4] وتُرَجِح الباحثة أنه قد قَبِلَ، حيث أنه قد أرسل فى شراء تابوت لِنَقْشِه، ومن ثَمَ إعادة بيعه كما أقر "Černy"[5]؛ وبعد أن توفى[6] أُرْسِلَ لأرملته خطاب لمطالبتها بثمن التابوت وما

---

[1] **Toivari-Viitala 2001: 210.**

[2] **افتُرِضَ أن تلك المرأة هى مالكة لهذا المنزل، لذلك أُلقى تساؤل حول ما إذا كانت معوزة أم لا؟ (Brown 2010: 72)، ولكن فى شرحها للأمر ألقت "Toivari-Viitala" الضوء على أن البيوت عادة وفى مجتمعات مثل دير المدينة هى ملكٌ للفرعون، حيث كانت توزع على العمال فى مقابل الخدمة، وربما كانت تلك الأرملة هى مواطنة ساكنة للمنزل وليست مالكة له، فعادة ما يشير المرء لمكان إقامته وكأنه مالك له، إذًا فمكان تواجدها أو إقامتها لا يشير إلى حالتها الاقتصادية، ولكن حقيقة أنها لصة هو ما يؤكد ضعف تلك الحالة.**
Toivari-Viitala 2001: 212.

[3] **Toivari-Viitala 2001: 211, 12; Brown 2010: 72.**

[4] **Černy 1973: 348, 49.**

[5] **Černy 1973: 351.**

[6] **فى مناقشة حول الكاتب "آمون نخت بن إبوى" قال "تشرنى" أنه لا يستطيع التأكيد فيما**

قد اشتراه زوجها بعده، فجاء فيه: "*تذكير للعامل....لسيدة الدار....الكاتب آمون نخت زوجك اشترى منى تابوتًا، ووعدنى بإعطائى العجل مقابلًا له، ولكنه لم يعطه لى إلى الآن، وقد ذكرت ذلك لـ "بى عِخَع" "Peʿḫʿ" الذى قال لى: اعطنى سريرًا بالإضافة (لثمن التابوت) وسوف أحضر لك العجل، ولم يُحضر لى شيئًا حتى اليوم، فأعطينى العجل وإلا فأعيدى لى التابوت والفراش*"[1] تلك الرسالة التى تعكس مدى ما يمكن أن تتعرض له الأرملة من مشكلات خاصة إذا كانت لا تملك شيئًا.

أما عن الأرملة فى الطبقتين المتوسطة والأرستقراطية، فقد كان الأمر على خلاف ذلك، حيث كان للأسر من الممتلكات ما يؤمن لها الاستقرار، وكانت الأرملة - كما ورد فى بعض الحالات السابقة الذكر- هى الوصية على أولادها فى ممتلكاتهم، وهى التى تحل محل زوجها فى حكم الإقليم أو البلاد، حتى يبلغ وريث العرش سن البلوغ، ففى حالة ابنة حاكم إقليم أسيوط "خيتى" قامت ابنته

إذا كان هذا الخطاب يخصه أم أنه يخص شخص آخر يحمل نفس الاسم، حيث أن اسم المُرسِل والمُرْسَل إليه غير واضح، كما أن ما تبقى من أثر اسم الزوجة لا يتلائم مع اسم "تا ورت إم حب" أرملة الكاتب "آمون نخت بن إبوى"، غير أنه فى نهاية مناقشته ربط بين صاحب الدين وتلك الأرملة، التى طلبت من "آمون نخت بن إبوى" نقش تابوت لزوجها، فلم يكن الأول كاتب إدارى فقط، ولكنه كان رسام ونقاش أيضًا، فضلًا عن تتبع "تشرنى" للرسول المدعو "بى عِخع" "Peʿḫʿ" المذكور بالنص، والذى اشترى التابوت والسرير لصالح الكاتب "آمون نخت"، وقد توصل إلى أنه كان معروف من العام ٢٩ من حكم الملك "رعمسيس" الثالث وخلفائه، وأنه لم يكن عامل، وانتهى إلى أن التأريخ لذلك الرسول لايعطى مجالًا للشك أو يتعارض مع مطابقة الكاتب "آمون نخت" صاحب الدين مع الكاتب "آمون نخت بن إبوى".

Černy 1973: 348, 351, 352.

[1] Černy 1973: 351; جيمز ٢٠٠٠: ٢٢٧ ; Toivari-Viitala 2001: 114, 115.

بحكم الإقليم حتى يبلغ ابنها سن البلوغ ويستطيع الحكم، وعلى المستوى الملكى نجد أن الأرملة منذ بواكير التاريخ، وهى تقوم بدور الوصية على ابنها[1].

٤. الوضع المالى للأرامل:

كان انتهاء العلاقة الزوجية بوفاة أحد الزوجين يتبعه بعض الآثار المالية، التى تم الاتفاق عليها قبل الزواج، حيث كانت الالتزامات الأساسية فيه تقع على عاتق الرجل، الذى كان عليه توفير المنزل ومتطلبات الزوجة خلال الحياة الزوجية، فضلا عن تأمين الدعم المادى للأطفال بعد وفاته، ولقد اعتمد هذا الدعم على الحالة الاقتصادية للأسرة[2] تلك الحالة التى تحكمت فى استقرارها على مستوى الطبقة الدنيا كما سبق إيضاحه، أما فى الطبقة المتوسطة، فقد كان هناك الكثير من الأسر الميسورة الحال، حيث كانت تعد ممتلكات الأسرة وما يتم إضافته إليها ملكية مشتركة بين الزوجين، فإذا توفى أحدهما ينتفع الزوج الباقى على قيد الحياة بنصيبه[3] غير أنه لا يستطيع أن يتصرف بالبيع أو الشراء إلا فى الجزء الذى يخصه حيث أنه ملكًا للورثة[4] وفى حالة موت العائل (الأب) فإن الميراث ينتقل إلى الورثة ممثلين فى الأبناء أو الأحفاد، الإخوة والأخوات، وأحيانًا الآباء، غير أن القانون نص على أن هذه الأملاك لن تؤول إلى أحد فى وجود الأبناء إلا إذا قاموا بالسماح بمشاركة غيرهم لها[5].

---

[1] **Feucht 1989: 255; Bunson 2002: 122, 125, 170, 183, 406.**

[2] **Eyre 1992: 216**

[3] **شحاتة ١٩٥١: ١٤١(١٢٠) ؛ مهران ١٩٨٩: ٢٣؛ زناتى ١٩٩٣: ١٦٣، ٦٤.**

[4] **شحاتة ١٩٥١: ١٤١(١٢٠)، ١٧٠ (١٤٧)؛ مونتيه ١٩٩٧: ٦٧؛ نوبلكور ١٩٩٩: ٢٤٦؛ نور الدين ٢٠٠٨: ٤٣.**

[5] **Janseen & Pestman 1968 : 165, 66; Eyre 1992: 219; Johnson 1999:170 note 14; Toivari-Viitala 2001, 96;**
شحاتة١٩٥١: ٣٣ (٢٦) ؛ مهران ١٩٨٩: ٥٤.

ولقد كان أكبر الأبناء هو الذى يقوم بإدارة الميراث بالاتفاق مع إخوته أو بتعيين المُوَرِث له قبل وفاته حتى لا يتم تقسيم التركة؛ لذا فإنه كان يمثل دور رب الأسرة[1] المسؤول عن أفرادها ونساءها غير المتزوجات خاصة الأرامل منهن، والإنفاق عليهن وإعالتهن حتى يتزوجن أو يبقين داخل الأسرة دون زواج، فعلى لوحة من الدولة الوسطى تظهر عائلة "سنبو" الذى يقف هو وزوجته وأطفاله، وبجانبهم أختيه الأرملتين غير الشقيقتين (من أمه)، والذى يبدو أنه كان يتحمل مسؤلياتهما المالية من حيث الإنفاق والإعاشة[2] وفى بردية اللاهون الأولى بالدولة الوسطى أيضًا، ورد أن والد الجندى "*Ḥrī* حرى" قد توفى، فانتقلت للعيش معه أمه الأرملة، وأخواته الأربعة بالإضافة لزوجته وابنه، فاكتظ المنزل بقاطنيه، وكان عليه الإنفاق عليهن، وعندما مات "حرى" كان على ابنه "*snfrw* سنفرو" إعالة الأرملتين (أمه وجدته) وعماته الأربعة[3].

ومن الدولة الحديثة مات والد "سنموت"[4] وهو بأواخر سن المراهقة، وكان كبير إخوته الستة، فكان عليه رعاية أمه الأرملة "حات نفر" وتدعيمها لحمل عبء مسؤليتها وإخوته على كاهله؛ فقد كانت الأرملة أكثر اعتمادًا على الرجل فى الناحية المادية، حتى مع فرضية أن منهن من كن قادرات؛ فإذا ما كان الفارق فى العمر بين الزوج وزوجته كبير، وإذا لم تمت أثناء الولادة، فإن احتمال ترملها

---

[1] **Janseen & Pestman 1968: 169, 170; Eyre 1992: 219; شحاتة ١٩٥١: ٧٨، ٧٩، ٨٣، ١٤٧؛ صالح ١٩٦٦: ٦٦، ٦٧؛ مهران ١٩٨٩: ٥٢، ٥٣؛ نور الدين ٢٠٠٨: ٤٩.**

[2] **Teeter 2009: 55.**

[3] **Toivari-Viitala 2001: 210 note 62; Rivas 2008: 673.**

[4] **مربى الأميرة "مكت رع" ابنة الملكة "حتشبسوت".**

[5] **Roehrig 2002: 34.**

[6] **Toivari-Viitala 2001: 210; Meskell 2005: 193.**

فى عمر صغير يكون كبير، لذا فقد كان هناك من الأرامل الصغيرات السن من كن يأملن فى الزواج[1] مرة أخرى، آخذين فى الاعتبار حتمية حمايتهن اقتصاديًا ومعنويًا كزوجات أكثر منهن أرامل.[2]

غير أنه كان هناك بعض الأرامل يتمتعن براتب شهرى، يعينهن فى حالة عدم زواجهن، فمن الأسرة التاسعة عشرة ورد بخطاب (P.Turin 1977) أن رجلًا قد تعهد برعاية أخته الأرملة بعد وفاة والدته (الأرملة أيضًا)، والتى كانت تحصل على حِصة شهرية من الحبوب، انتقلت بدورها لتلك الأخت[3] ومن دير المدينة كتب رجل لآخر قائلًا: "*الآن بخصوص الرسالة التى أرسلتها بشأن والدتك التى ماتت، أنت قلت اعط الراتب الشهرى الذى كان مخصص لها لأختى التى ترملت من سنوات وحتى الآن.....*"[4] إذًا فانتقال ذلك الراتب الذى يُصرف للأرملة منها لأخرى داخل الأسرة كان أمر متاح فى المجتمع المصرى ووسيلة من وسائل الإعانة والإعاشة للنساء غير المتزوجات والأرامل.

كان من وسائل الإعانة المادية أيضًا، سماح الدولة لها فى أن تواصل الاعتماد على أملاك التاج الملكى، التى كان زوجها المتوفى يستغلها قبل وفاته؛ فقد كان من حق الموظف أن يقوم باستغلال بعض الأملاك المكلية لصالحه، وهو الحق الذى أُعْطىَ لأرملته بعد وفاته، حتى تتمكن من العيش حياة كريمة كما كانت فى حياة زوجها، كما كان من الممكن أن يقوم الأخ بالاستئذان لاستغلال أخته الأرملة لأى ملكية له تخص الدولة؛ حتى يقيها شر الاحتياج والعوز، أما إذا استطاعت

---

[1] **كان هذا الزواج يتم بفضل مساعدة الإلهتين الرحيمتين "إيزة" و"حتحور"، اللتان كانتا تعطيان العذراء أسرة، والأرملة زوجا جديدًا. نوبلكور١٩٩٩: ٣١٢.**

[2] **نوبلكور١٩٩٩: ٣١٢ ؛ Toivari-Viitala 2001: 210 & note 63**

[3] **Bakir 1970: Pl. 26, lines 5, 6; Rivas 2008: 673.**

[4] **Brown 2010: 72.**

[5] **Pap. Anastasi VI = Caminos 1954: 281.32, 33.**

الأرملة - خاصة فى الطبقة الأرستقراطية - الحفاظ على ممتلكاتها، بالإضافة إلى ميراثها من ممتلكات الزواج، ففى هذا الحالة لن تكون معوزة[1]، وتكون حمايتها فقط معنوية.

ولقد كان من حق الأرملة أن ترث كل ممتلكات زوجها، وذلك فى حالة واحدة فقط، وهى أن تتولى مهام دفنه، وذلك اعتمادًا على قانون الفرعون بالدولة الحديثة والذى يقول "اعط الثروة لمن قام بالدفن"[2]، والذى يعنى أن من لا يشارك فى عملية دفن المتوفى من الورثة يفقد نصيبه، ومن يقوم بذلك يأخذ كل شئ سواء أكان واحدًا منهم أو لا[3]، وقد تمثل ذلك فى حالة الأرملة "Iy إى"، التى قامت بتولى مهام دفن زوجها، ودفعت له ثمن التابوت الخاص به؛ لذا فقد عُدَت وريثته الحقيقية دون أقاربه أو أى ورثة آخرين[4].

كما جاهر ذلك القانون بحق الزوجة والأرملة التى تمتعت بكل الأهلية فى أن تمنح ثروتها - بالميراث أو الاكتساب - لمن تشاء، كما كان لها الحق فى المثول أمام المحكمة لتوثيق وصيتها والتعبير عن رغبتها فى منح بعض الأبناء أو حرمان آخرين[5]؛ وإذا كانت تلك الأرملة عاقر، فكان من حقها تبنى من تشاء لتهبه

---

[1] Brown 2010: 209, 10.

[2] Janseen & Pestman 1968: 167; Toivari-Viitala 2001: 105.

[3] من الممكن أن يرث المتوفى شخصٌ بعيد عن الورثة ولا يمت له بصلة، وقد دونت مثل تلك الحالة على إناء من الفخار عُرِف بـ "Oxford Bowel"، حيث قامت سيدة بإجراءات دفن رجل يدعى "Meniupu منى إيبو"، وهى لا تمت له بصلة قرابة، وذلك بتشجيع من زوجها الذى قال لها: "....ادفنيه لترثى منه".

Gardiner & Sethe 1928: 26, 27, Pl. IX; Janseen & Pestman 1968: 168.

[4] Janseen & Pestman 1968: 167, 68; Toivari-Viitala 2001: 106 & note 68.

[5] Černy 1945: 29-53; Janseen & Pestman 1968: 165; Eyre 1992: 208; Johnson :1996: 183; Toivari-Viitala 2001: 102; Meskell 2005: 195.

ثروتها وميراثها ويكون عونًا وسندًا لها، وهو الأمر الذى وضح جليًا فى بردية التبنى[1] حيث قامت السيدة "رن نفر" بتبنى أخيها الأصغر "بدوا" وزَّوجته كبرى أطفال زوجها الذين تبنتهم أيضًا، وقد دل على ذلك قولها:

p3dw p3 šrỉ ỉnk ỉrt.n.ỉ nfr, ỉw.ỉ m ḫ3rt, ỉw p3y hy mwt

" بادو الرجل الحسن عاملنى جيدًا (عمل من أجلى الطيب)، بعد أن ترملت ومات زوجى"[2]

وقد كانت معاملته الحسنة لها سببًا فى اختيارها له، ليكون له الصفة القانونية كوريث والاجتماعية بزواجه من ابنة زوجها الكبرى للتصرف بحرية فى ذلك الميراث، وحتى يكون الدعامة التى تلتف حولها تلك الأسرة ضمانًا للاستقرار والحماية من أى طامع فى تلك الأرملة.

---

[1] بردية التبنى من عهد الملك "رعمسيس" الحادى عشر، وهى عبارة عن وثيقة واحدة انقسمت جزئين، الأول يتحدث عن سيدة تدعى "رن نفر" تبناها زوجها رسميًا كطفلته حيث كان عقيم، وبذلك فقد أعطاها كل الحق فى أملاكه لاستبعاد أقاربه من الميراث، وقد كتبت أمام الشهود، وكان الجزء الثانى من الوثيقة مؤرخ بالعام الثامن عشر من عهد نفس الملك، وقد بدأ بإعلان مشترك بين الزوجين بأنهما قد اشتريا جارية انجبت بنتين وولد من هذا الزوج، ثم يتحول الحديث منفردًا (مما يعنى أن ذلك الجزء من الوثيقة قد كتب بعد وفاة الزوج)، فتقول الزوجة بأنها ربت الأولاد لأنها عاقر وأنها زوجت الإبنة الكبرى منهما لأخيها مشرف الاسطبل "بدوا" ومنحتهما كل أملاكها.

P. Ashmolean Museum 1945.96 = Gardiner 1941: 25; Eyre 1992: 207, 08.

[2] P. Ashmolean Museum 1945.96 = Gardiner 1941: 24, Pl. VII a (verso II, 1.10);

Robins 1993: 58; Johnson 1996: 183; Jasnow 2003: 327 (5.3.1).

٥. نظرة المجتمع المصرى للأرملة:

كان الاهتمام بالمستضعفين يمثل العدالة الاجتماعية، التى تعيد التوازن الاجتماعى والدينى الذى تمثله الماعت بالمجتمع[1]؛ لذا فقد كانت الأرامل هدفًا للرعاية والاهتمام، فبعض هؤلاء الأرامل كن فقيرات لا يجدن قوت يومهن، فضلًا عن أن الحس الدينى هو ما دفع المجتمع لمساعدتهن، فإذا كان الزوج المتوفى يندمج "بأوزير" فى عالم الأموات، فإن أرملته تصبح بمثابة "إيزة" فى عالم الأحياء، ويصبح ابنها هو "حور" الذى كان يطلق عليه "ابن الأرملة"؛ لذا فقد استحقا المساعدة والمساندة[2] وفقًا لقوة الإيمان بتلك الآلهة.

وبالرغم من وجود الأرمل بالمجتمع، فإن النصوص لم تُحصه أو تضعه تحت النظر، على عكس الأرملة التى وُثقَت فى السير الذاتية والتعاليم[3] غير أنها غابت عن أدب وتعاليم الدولة القديمة ولم يُفرد لها شطرًا منها حيث تحدثت عن المرأة والاهتمام بها بشكل عام[4]؛ أما عن السير الذاتية، فقد ورد فى سيرة الموظف "*mry ʿ3* مرى عا" من الأسرة السادسة أنه من تحدث بخصوص الأرملة:

ink mdw (.w) ḥr ḫ3rt

"أنا من تحدثت بشأن الأرملة (أى اهتممتُ بأمرها)..." [6]

---

[1] **Depla 1995: 48.**

[2] **نوبلكور ١٩٩٩: ٣٠٩، ٣١٠.**

[3] **Rivas 2008: 675.**
[4] **Depla 1995: 29; Brown 2010: 71.**
[5] ***Urk* I, 266. 16; *LÄ* VI, 1279.**
[6] ***LÄ* VI, 1279.**

ولقد برزت فئة الأرامل فى الدولة الوسطى، نتيجة للتغير السكانى فى مواجهة ما حدث من انقلاب بطبقات المجتمع وأحواله وظروفه بعصر الإنتقال الأول، فقد أكد ظهور فئة الأرامل على الخلل الذى حدث بالدولة بزيادة عدد المستضعفين فيها والمحتاجين بها، فجاءت الألقاب لتشير بوجه عام إلى إعالة التابعين وكرم حامليها، كما تؤكد على مسؤلياتهم فى تطبيق الماعت[1] وقد انعكس ذلك فى قول "خيتى" الأول حاكم أسيوط (بمقبرته رقم ٥):

iw rdi.n.i f3 n.f nḏs it mḥ ḥnᶜ ḥmt.f ḫ3rt ḥnᶜ s3.s

"لقد سمحت للفقير وزوجته أن يحملا من حبوب الشمال وكذلك الأرملة وابنها" [3]

كذلك فى قول "جحوتى نخت" بنقش رقم ١٧ من حاتنوب حين قال:

[4] *sᶜnḫ ḫ3rwt.s*

"لقد جعلت الأرامل تعيش"[5]

بالإضافة إلى ذلك، فقد سادت نظرة تشاؤمية تخللت أدب هذه الفترة وما بعدها، والذى أظهر أنها فئة من السهل استغلالها أو مهاجمتها، فضلًا عن محاولات

---

[1] Doxey 1998: 197.

[2] Brunner 1937: 65 (9, 10).

[3] Assmann 2002: 102; **السعدى ١٩٩١: ١٧٩**

[4] ترجمها "Doxey" "*من أطعم أرامله" أرامله*".

Doxey1998:200.

[5] Anthes 1928: 39, Grafito 17, line 12.

خداعهم، بالرغم من أن حقوقهم وممتلكاتهم كانت تحت حماية الماعت؛ تلك الماعت التى حث على آدائها الملك "خيتى" فى نصائحه لابنه "مريكارع" حين قال: [2]

sgr rmw m3ir 3r ḫ3rt

"افعل الماعت ما بقيت على الأرض، هدئ الباكى، وواسى الأرملة" [3]

فقد كانت هذه الماعت تمثل القوة الإيجابية للعدل الاجتماعى، وكان القاضى الذى يطبقها يُشبَّه بالمراكبى الذى يحمل الأرملة الفقيرة بدون أجر[4] رفقًا بحالها وظروفها، فالأرامل كن من بين الفئات التى سقطت من وحدة العائلة بعد انقطاع علاقتها بالعائل أو الزوج، وهو ما أكده الفلاح الفصيح فى شكواه الأولى قائلًا: 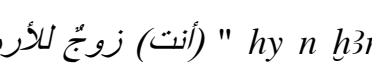 *hy n ḫ3rt " (أنت) زوجٌ للأرملة"*؛ فكأنه يعكس ما استقر فى أذهان المجتمع، بأن المسؤول فى الدولة هو من يؤدى الماعت، والداعم لكل فقير فى ضوء غياب العلاقات الاجتماعية؛ وأنه بمثابة الزوج العائل الحامى للأرملة التى لا تجد من يحميها سواه.

---

[1] Depla 1995: 38.
[2] Pap. Carlsberg VI=Volten 1945: 21, line 47.
[3] Gardiner 1914: 26§12; Lichtheim 1973: I, 100; Lichtheim 1977: 25; Depla 1995: 39; Simpson 2003: 157.
[4] Wilson 1951: 122.
[5] P. Berlin (3025, 62-64) = Ägyptischen Museums Berlin befinden, Die Klagen des Bauern Oder Die Geschichte vom Beredten Oasenmann.
[6] Breasted 1912: 220; Wilson 1951: 121; Lichtheim 1973: I, 172; Feucht 1986: 264;
Simpson 2003: 29 (B1, 60).
[7] Parkinson 1996: 147.

تجلى الفخر بتطبيق الماعت والتأكيد على مسؤلية حماية الضعيف، فى السير الذاتية للأفراد حينما عبروا عما قاموا به فى حياتهم الخاصة؛ فقد كان من المعتاد إقرار صاحب السيرة بأنه:

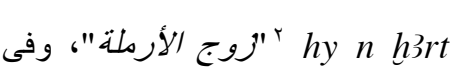
[2] *hy n ḫ3rt* "*روح الأرملة*"، وفى طقوس دفن المتوفى يظهر فى المشهد الخلفى (مقبرة نفرحتب بطيبة) مجموعة ممن كان عويلهم انعكاسًا لجوده، وهم الأرامل والفقراء الذين كان يدعمهم فى حياته[3] وكأن دعواتهم تعد سندًا له فى حسابه فى العالم الآخر، فقد أرضى الآلهة بمساعدة من احتاج إليه، حيث كان بناء الخير من النماذج الهامة فى سياق الاعتراف الأخلاقى؛ لذا فقد تعددت أوجه الاهتمام بالأرملة لحمايتها وبناء الخير لها فكان منها :

٥,١- اهتمام المسؤلين بالدولة:

كان كبار الموظفين بمصر القديمة يصورون أنفسهم كما يأملون كرُعاة لأعضاء مجتمعهم، خاصة ممن يعانون من ظروف استثنائية تعيقهم عن الاهتمام بأنفسهم، كالمرضى، والعجزة ومن يعانون من أحوال اقتصادية متدنية وكذلك الأيتام، والأرامل؛ فكان الاهتمام بالأرامل فى المجتمع نتيجة تَحَمَّلهن كل المسؤلية بعد وفاة الزوج، ذلك العبء الذى أثقل كواهلهن، وأتعب أفئدتهن، خاصة إذا ما كن مُعيلات لعدد من الأطفال، وقد تمثل ذلك الاهتمام فى احتوائهن

[1] **Black 2002: 159.**
[2] ***Urk* IV, 972. 8; Gardiner 1928: 10, Pl. V. Line 11; Depla 1995: 39; Doxey 1998: 200.**
[3] **Erman 1894: 321.**
[4] **Lichtheim 1977: 19.**
[5] **Doxey 1998: 198, 99.**

وحمايتهن، والحفاظ على أملاكهن، وإذا لم يكن لديهن من الأملاك شئ فكان الصبر على آداء حوائجهن، والاستماع لشكواهن من مسببات الفخر، وغايةً للوصول لرضاء الآلهة، وقد تجلى ذلك فى بعض نقوش مقابرحكام عصر الانتقال الأول بأسيوط، ففى مقبرة (رقم IV) للحاكم "خيتى" الثانى كتب قائلًا عن نفسه:

[1]

sḏm n (i) sprt nt ḫ3rt

"من استمعت لتوسل الأرملة"

كذلك فى مقبرة (رقم III) للحاكم "تيف إيب" قال:

[2]

ʿḥʿ. (i) ḥr pg3 n ḫ3rt[3]*r dr ḏ3rw.s*

" وقفت بجانب الأرملة لقضاء حوائجها" [4]

وبالسيرة الذاتية بمقبرة الحاكم "عنخ تيفى" بالمعلا[5]ورد:

[6]

....sḏm.n (i) mdw(t) ḫ3rt....

---

[1] **Brunner 1937: 59 (63), 60 (64).**

[2] **Brunner 1937: 42, line 5, 43.**

[3] **قرأ "Doxey" هذه الجملة "*pg3 ḥr n ḫ3rt*" وترجمها "صادق مع الأرملة".**
Doxey 1998: 199.

[4] **B*AR* I, 181 §395; 189 §408.**

[5] **تقع مقبرة الحاكم "عنخ تيفى" بقرية المعلا، ١٨ كم شمال إسنا شرق النيل، مركز إسنا محافظة قنا. السعدى ١٩٩١: ١١.**

[6] **Vandier 1950: 242, Inscr. 13.**

كما ورد على لوحة الموظف "منتوحتب بن حابى"[1]من عصر الأسرة الحادية عشر اهتمامه بالضعفاء من الأرامل - اللائى كان وضعهن القانونى يعفيهن مع الأيتام من دفع الضرائب[2] - ومحاولة تخفيف شقائهم بالحث على تقليل ما يستدينون به للدولة، فقال:

smi mḏ3t n ir(y)t nḏsw ḫ3rwt nmḥ r ḫtmt ir nt.s n rw r .....
snf nty w3 r m3r
".... عندما تكتب بردية مديونيات العامة لخزانة الدولة، يذكر الأرامل والأيتام،
افعل (قلل مقدارها) إلى فتات حتى تخفف عمن يشعر بالشقاء (التعاسة)".[3]

وكذلك قوله:

wrḥ(.i) n ḫ3rwt
"....عطفت (حرفيًا: عَطرتُ) على الأرامل" [4]

---

[1] **اشترى"Petrie" هذه اللوحة من الأقصر، ووضعها بمتحف " University Collage" بلندن تحت رقم (U.C.14333) وقد نشرها "Griffith" عام ١٩٣١، وهى للموظف "منتوحتب بن حابى" الذى كان يعمل مشرفًا على الغرفة السرية فى "أرمنت" حيث كان حاكمًا لهذه المنطقة، وقد ذكر على اللوحة أن الملك عينه حاكمًا على "أرمنت"، وأنه أنقذها من نقص الفيضان الذى حدث فى عهد مليكه "منتوحتب الثانى نب حبت رع". Goedicke 1962: 25, 27.**

[2] Cohen 1973: 78.

[3] The Stela of the Official Mentuhotep (UC 14333 in London), 6, 27 = Goedick 1962: 27, Pl.11 (line 3 below).

[4] The Stela of the Official Mentuhotep (UC 14333 in London), 6 = Goedick1962: 25, Pl.11 (line 10 below).

ويعبر ذلك الموظف عن مسؤليته الأخلاقية تجاه تلك الفئة من المستضعفات بالمجتمع، والتى ربما يتركها العائل بوفاته فى صراع مع لقمة العيش، التى إذا عز منالها تغرقها فى بحر من الاستدانة أو سداد ديون زوجها، والعطف على المحتاج يعطى الشعور بالأمان، ويوحى بجلب المساعدة، كما يضفى جوًا من المحبة والرحمة على متلقيه، خاصة ممن فقدن العائل الحامى، وأصبحن وحيدات فى الحياة.

وفى نقش رقم ١٤ لقائد بعثة المحاجر "Neheri I نحرى" بحاتنوب قال:

wḏʿ snw smi ḫ3rt ỉwty hy.s

"القاضى، الرفيق، المدافع عن الأرملة التى ليس لها زوج" [1]

كما قال فى نقشه رقم ٢٠ أيضًا:

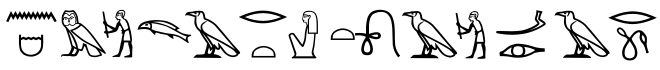

nḥm (.ỉ) ḫ3rt tw3 mʿr

"(أنا) من حميت الأرملة، وساندت المعوز" [2]

ومن نفس المنطقة ورد نقش رقم ٢٤ للموظف "KAi كاى" قائلًا:

ỉw snf.n.ỉ ḫ3rt ỉwtt hy.s

[1] Anthes 1928: 32, Grafito. 14. line 10, 33. line 10.
[2] Anthes 1928: 43, Grafito. 20. line 7, 44. Line 7; *LÄ* VI, 1280; Doxey 1998: 200.

"تركت الأرملة التى بدون زوج تتنفس" [1]

وعلى لوحة من الحجر الرملى للموظف "مونتو وسر" من نفس الفترة (الدولة الوسطى) [2] قال:

sim3ḫ ḫ3rwt

" .. كنت معينًا للأرامل..... " [4]

وبالسيرة الذاتية فى مقبرة الموظف "امنمحات بن خنوم حتب" الأول بـ"بنى حسن" عهد الملك "سنوسرت" الأول نقش ورد به:

nn ḫ3rt d3ri n.i

"...لم أقهر الأرملة..."

وفى سنوات المجاعة قال:

rdi n.i n ḫ3rt mi nbt hy

"...أعطيت الأرملة كما أعطيت المتزوجة" [7]

---

[1] **Anthes 1928: 54. Grafito. 24. line 5, 55. Line 5 .**

[2] **وضعت تلك اللوحة بالقرب من هيكل أوزير بأبيدوس فى العام السابع عشر من حكم "سنوسرت" الأول.**

Hayes 1960: I, 299 Fig. 195.

[3] **Sethe 1924: 79, line 15.**

[4] **Hayes 1960: I, 299.**

[5] ***Urk* VII, 16.2.**

[6] ***Urk* VII, 16.12.**

[7] **B*AR* I, 252 §523; 253§523; Breasted 1912: 248; Budge 1914: 136;**

وفى نقش للملك "سنوسرت" الأول افتخر قائلًا:" *sỉmḫ ḫ3rt*" كنت...مساعدًا *للأرملة*"[1] وبآخر للملك "أمنمحات" الثانى قال: 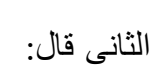 "*hy*[2]

"*hy n ḫ3rt* "*زوج الأرملة*"، وهو نفس اللقب الذى نُقِشَ على لوحة الموظف "إنتف" عهد الملك "تحتمس" الثالث:

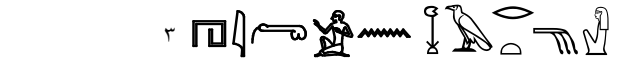 [3]

hy n ḫ3rt

"*... زوج الأرملة....*"[4]

كما عبر الموظف والكاتب الملكى "أمنمحات" من نفس العهد عن حمايته للأرملة قائلًا:

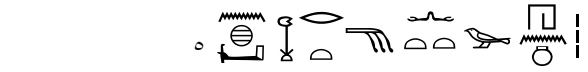 [5]

nḫ.i ḫ3rt ỉwtt hnw

"*حميت الأرملة التى ليس لها عائلة*"

Simpson 1973:420;

نوبلكور ١٩٩٩: ٣١٠ .

[1] Patterson 1973: 227 note 15.
[2] Cramer 1936: 85, Nr. 4.
[3] *Urk* IV, 972. 8.
[4] B*AR* II, 299§768.
[5] *Urk* IV, 1045. 11.

وعن حمايتها أيضًا قال الوزير "رخميرع":

[1]

iw nḫ n.i ḫ3rt ỉwtt hy

"حميت الأرملة التى ليس لها زوج"

ومن عهد الملك "رعمسيس" الثانى نُقش على تمثال رقم (CGC 42155) للكاهن الأكبر لآمون بطيبة "باك إن خونسو"[2]:

[3]

ỉry ḫrt n ḫ3rt

"اعتنيت بالأرملة"[4]

وعلى لوحة رقم (29.107.859 بمتحف الجامعة ببنسلفانيا) للملك نفسه عثر عليها بمنطقة "تل الشهاب ببيسان"[5] نُقِشَ:

[6]

---

[1] ***Urk* IV, 1078. 6.**

[2] **كان باك "إن خونسو" معمرًا عاش ١١٠ عام، فقد عمل فى بداية حياته تحت حكم الملك "سيتى" الأول، ومن بعده ابنه "رعمسيس" الثانى، كما أنه قد نقش على قاعدة تمثاله - الذى نحت فى أواخر عهد الملك "رعمسيس" الثانى والموجود بميونخ تحت رقم (GL. WAF 38) - يسأل حياة جميلة مديدة بعد المائة وعشر سنة. للمزيد راجع :**

Versteeg 1994: 46; Janssen &Rosalind 1996:60-68.

[3] **K*RI* III, 296. 10.**

[4] **Lichtheim 1977: 48.**

[5] **فى العام الثامن عشر من حكم الملك "رعمسيس" الثانى قام بحملة على منطقة "بيسان" أو "بيت شان" شمال فلسطين، حيث عُثِرَ على تلك اللوحة، والتى كانت تذكر النشاط البنائى العسكرى المصرى فى المنطقة التى عثر بها على اللوحة.**

Wimmer 2002: 7.

[6] **K*RI* II, 151. 6.**

hy (n) ḫ3rt

"...زوج الأرملة..."

كذلك ظهر جليًا فى نقوش مقبرة الكاتب الملكى "*ini-ḥr. (t)- ms*" إنى حر مس" عهد الملك "مرنبتاح" بمقبرته بمنطقة "تل المشايخ بسوهاج" اهتمامه بالأرملة حين قال:

[1]

ink rwi iw // indw n // ḫrw šntyt

"لقد أبعدت النحيب والبؤس البادى بصوت الأرملة "

كما قال أيضًا:

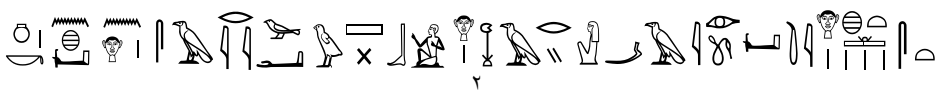 [2]

ink nḫ n (.i) ḥr s3ry, wšb(w) ḥr ḫ3ry m3r.ti ḥr iḫwt.s

"أنا مَنْ حمى المحتاج، ومَنْ استجاب للأرملة (حين) نزع ملكيـ(تها) عن ممتلكاتها".

[3]

ink wrḥ ḫ3rt wš.ti.....

"....عطرتُ الأرملة التى بلا مُعين...."

[1] **Ockinga & Al-Masri 1988: 37, 38, Pl. 25. line 36.**
[2] **Ockinga & Al-Masri 1988: 37, 38, Pl. 27. line 37.**
[3] **Ockinga & Al-Masri 1988: 41, Pl. 27 lines 48.**

ولقد كان التشبه بالأرملة وما يمكن أن يؤول إليه حالها من العوز والاحتياج، هو المثال الأفضل الذى يلجأ إليه البعض لتجسيد حالة الذل والانكسار، ففى خطاب من الأسرة التاسعة عشرة (بردية أنستاسى VI) كتب الكاتب "إنينى" لرئيسه يشكوا له كاتب الجيش "بمر إيحو" الذى عامله بشكل سئ فقال:

...ink m pȝ nty m dỉ.f m ḫȝry(t),... ỉw nn wn m dỉ.fḥry

"...أصبحتُ كالأرملة...وكالشخص لبدون سيد" [٣]

فحينما أراد ذلك الموظف التعبير عن فجاعة الإهانة، وما وصل إليه من انكسار نفسه وضعف حاله، فقد تشبه بالأرملة التى تتدثر بالضعف، وتُطعم بقلة الحيلة، فلا ملجأ لها ولا حامى، كما أن انعدام الرئيس يجعل الشخص مساويًا لتلك الأرملة وهى فى هذه الحالة[٤]

وعلى لوحة الملك "مرنبتاح" (Cairo M. 3402) استُخدم لفظ الأرملة للدلالة على ما آل إليه حال منطقة "خارو" (جزء من فلسطين وجنوب سوريا) من عدم حماية[٥] وضعف وانكسار حين قيل:

---

[1] Pap. Anastasi VI = Gardiner 1937: 75 (3.8, 3.9).

[٢] ترجمها "Caminos" الشخص، وترجمتها "Rivas" الناس كما جاءت بالنص.

Caminos 1954: 281.33; Rivas 2008:67.

[3] Caminos 1954: 218 (32, 33); Eyre 2013: 212.

[4] Rivas 2008: 675.

[٥] عبده ٢٠٠١: ٢٥٧ وهامش (١).

[1]

ḫ3rw ḫprw m ḫ3rt n t3-mry

"أصبحت خارو أرملة بسبب[2] مصر" [3]

ولقد كان إطلاق كلمة "*ḫ3rt*" على المدينة يعنى فقدها لاستقلالها، وأنها أصبحت معتمدةً على غيرها للحماية والبقاء، فكان ذلك إشارة للتبعية؛ فكل أعداء مصر قد كُبح جماحهم بواسطة ملك مصر السفلى والعليا "مرنبتاح"، الذى استطاع القضاء على قادة منطقة "خارو"، فكأن القائد لبلاده كالزوج بالنسبة للمرأة هو الحامى والسَنَد[4] وبدون الزوج تنعدم الحماية، لذا فقد أصبحت منطقة "خارو" بدون حارس فى مواجهة مصر[5] فجاء التماثل الذى صور تلك المنطقة كحال الأرملة المنكسرة والمقهورة والضعيفة، التى ليس لها حيلة، ليدل على براعة المصرى فى التعبير عن الدولة المصرية، القوية الشكيمة التى استطاعت تجريد أعدائها من كل حماية، والسيطرة على تلك الأرض.

وفى وصف للإله "آمون- رع" بالدولة الحديثة قِيلَ: "*ألا تقول الأرامل إنك زوجنا، ويقول الأطفال (إنك) أبونا وأمنا*"[6] وهو ما يوحى بثقة من فقدن الزوج

---

[1] **K*RI* IV, 19. 7C.**

[2] **ترجمها "حسن" "أرملة لمصر" بينما ترجمها "Simpson" "بسبب مصر".**

[3] **B*AR* III, 264 § 617; Cohen 1973: 78; Lichtheim 1976: II, 76; حسن ٢٠٠٠ :جـ١٨ ، ٢١٨ ; Hjelm &Thompson 2002: 10; Simpson 2003: 360 (25); Morris 2005: 377.**

[4] **Cohen 1973: 78.**

[5] **أكد الملك "رعمسيس" الثانى هذا الأمر، حينما أطلق على نفسه لقب "زوج مصر" على لوحته "بتانيس"، والذى قَصَد به منقذها من أى عدو.**
B*AR* III, 210 § 490; Hjelm &Thompson 2002: 15.

[6] **B*AR* III, 264 note (a).**

[7] **Pap. Ch. Beatty IV, rt. 8,1= Gardiner 1934: 32.**

بأن لهن مُعين هو الإله، الذى يحيط هؤلاء الضعفاء الفقراء بالمجتمع بالرعاية، ومد يد العون.

وعلى الجانب الأيمن لتمثال رقم (Berlin Muse. 8163) لرئيس إدارة الزوجة الإلهية لآمون "أمنرديس" ابنة الملك "كاشاتا" بالأسرة ٢٥ النوبية، الكاهن "Harwa حاروا" نُقِشَ:

[٢]

mk n ḫ3rt

"كنت حاميًا للأرملة" [٣]

وعلى الجانب الأيسر لتمثال آخر (British Muse. 55306) لنفس الكاهن نُقِشَ:

di.i mḥnk n ḫ3rt

"منحت العطايا للأرملة " [٤]

وعلى لوحة المتحف البريطانى (British Musu. 10252) بنهاية العصر المتأخر ورد:

[٥]

---

[١] **هذا واحد من ثمانية تماثيل لهذا الكاهن، وهو عبارة عن تمثال كتلة من الجرانيت الأسود، وعثر عليه بالكرنك، ويرجع لعصر الأسرة الخامسة والعشرين النوبية.**
Cléré 1934: 129; Lichthiem 1980: III, 27.

[2] **Gunn 1934: 137 C. lines 7.8.**

[3] **Gunn 1934: 139 C. lines 7.8; Lichtheim 1980: III, 27.**

[4] **Gunn& Engelbach 1931: 812. line 8.**

[5] ***Urk* VI, 89.19.**

šntyt (m)ȝir.k wsrt

"أرملتك التعيسة قوية"

وكذلك على بردية اللوفر (Pap. Louver Muse. 3129):

mty sw hȝ ʿḥȝ s mȝir šnty

"(من) قاتل (من أجل) الأرملة التعيسة"

٥,٢- اهتمام الحكماء:

وجهت التعاليم والنصائح النظر إلي فئة الضعفاء من الأرامل، ووضعتها فى قائمة الاهتمامات الحكومية والمجتمعية، حين حث الملك "خيتى" ابنه "مريكارع" على مواساة الأرملة التى تحتاج سندًا لها وداعمًا فى مواجهة صعوبات الحياة، فقد كانت الأم مسؤلة بشكل كبير عن البيت، خاصة الأرملة التى كانت تتصدر مواجهة كل شئ فيه[٢].

كما ذُكرت فى تعاليم "إمن إم إبت" مرتين مرة فى الفصل السادس (رقم ١٥) من التعاليم؛ حينما حث على عدم التعدى على حدود الأراضى الزراعية للغير فقال:

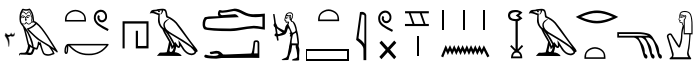

m tw.k hȝd tȝšw n ḫȝrt

"...لا تتعد على حدود الأرملة...." [٤]

---

[1] ***Urk* VI, 89. 16.**

[2] **Depla 1995: 48.**

[3] **Brit. Mus. Pap. 10474= Lang 1925: 7, 7.15.**

[4] **Griffith 1926: 204 Ch.VI (7.15); Hertzler 1933: 181; *LÄ* III, 972-**

وهو النهى الذى ربما يعنى عدم التعدى على حدود أرضها، فبمجتمع زراعى مثل مصر كان من الممكن أن يقوم بعض الأشخاص بالتعدى على حدود غيرهم من الجيران، خاصة الضعفاء منهم كالأرامل؛ ليزداد ميراثهم وثرواتهم، ويُعد المتورط فى مثل هذا النوع من الاستغلال عدوًا للآلهة جالبًا لعقابهم له؛ وربما قَصد باستخدامه لهذا النهى فى التعرض لحدود الأرملة التحذير الضمنى بعدم المساس بها والتعدى على ذاتها، ففى كثير من المجتمعات يُنظر إلى الأرملة على أنها لُقمة سائغة من السهل التمكن منها، أو على أنها امرأة لعوب لا رادع لها أو رقيب، فكأن "إمن إم إبت" أراد أن يُحذر من التعدى على من هن عفيفات ويردن العيش فى سلام لتربية أبنائهن وتوفير احتياجاتهم من طعام أو شراب، وهو الأمر الذى ظهر فى نصيحته الثانية بالفصل الثامن والعشرين رقم (10،9) حيث قال:

[2]

m3gm ḫ3rt sw ḥm ḥ3m.k sw m sḫt mtwk w3ḥ n.k r wšb

s (y)

"لا تنهر أرملة وجدتها بالحقل، وكن صبورًا لسماعها" [3]

74; Lichthiem 1976: II, 151, Ch.6; Ruffle 1977: 62; Black 2002: 566; Simpson 2003: 228; Eyre 2013: 138;
حسن ٢٠٠٠: جـ١٧، ٢٤٢،٢٤١ .

[1] Depla 1995: 47.

[2] Brit. Mus. Pap. 10474= Lang 1925: 26, 26.9, 10.

[3] Griffith 1926: 223 Ch.28 (26.9,10); Hertzler 1933: 181; *LÄ* III, 972-74; Lichthiem 1976: II, 160, Ch.6; Ruffle 1977: 62; Depla 1995: 47; Black 2002: 566; Simpson 2003: 228;
حسن ٢٠٠٠: جـ١٧، ٢٤٢،٢٤١ .

وهى نصيحة بعدم التعرض للأرملة، إذا وُجِدت بحقل ليس لها، تلتقط ما تبقى من الحصاد، فهى لم تقترف ذلك إلا لشديد، وسد حاجتها وأولادها من الطعام، فنادى "إمن إم إبت" بالتحلى بالحكمة والصبر عليها، وإعطائها فرصة للحديث وسماعها، وفى حين كان جمع الفقراء لما تبقى من الفلاحين أثناء الحصاد من الأمور الخيرة فى المجتمعات الزراعية، فقد كان ترك الأرملة تقوم بذلك كما حث "إمن إم إبت" من الأمور الأكثر خيرًا[1] ونفعًا لصاحبها الذى يفعل الخير بدافع المسؤلية الأخلاقية، ومرضاةً للآلهة واكتسابًا لآخرته.

٥,٣- اهتمام الزوج قبل الوفاة:

كانت الأرملة الأم تستمر فى العيش بمنزل العائلة بعد وفاة الزوج، الذى يرتبط بها اسمه حتى تتزوج بآخر، فقد كان يشار إلى الأرملة باسم زوجها المتوفى "زوجة فُلان الذى توفى"[2] وكان تواجدها فى شكل تدبير أمر الأسرة هو أمرٌ شرفيٍ يمنحه لها الابن الأكبر، الذى يُعد هو رب وقائد الأسرة الجديد، ولكن إذا لم يكن هناك وريث، أو لم يكن هو ابنها، فقد يُمثل ذلك نوع من الضغط الاجتماعى لها، ففى هذه الحالة لن يكون لديها إحساس بالأمان ضد صراع العائلة، الذى بدوره سيهدد مركزها فى الأسرة وأمانها داخلها[3].

لذا كان الكثير من الأزواج حمايةً لزوجاتهم يقومون أثناء حياتهم ببعض الإجراءات التى تؤمن لهن الممتلكات والميراث، وحمايتهن من هذا الصراع فى ظل القانون إذا ما توفى أو قُتل، فكان منهم مَن يشترط فى وصيته أن تبقى ثروته فى حوزة أرملته قبل انتقالها للورثة الشرعيين (الأطفال)، وفى هذه

---

[1] **Lichthiem 1976: II, 160; Jasnow 1992: 124 (6/12 n.T.); Depla 1995: 47;**

نوبلكور ١٩٩٩: ٣٠٩ .

[2] **Toivari-Vittala 2001:211; Teeter 2009: 59.**

[3] **Eyre 1992: 219.**

الحالة لا تكون هى من بين الورثة، ولكن لها حق الانتفاع بها؛ أو أن يقوم بكتابة وصية ترث الأرملة من خلالها؛ ذلك الإجراء الذى كان يطلق عليه "*imy.t-pr*" "الوصاية بالممتلكات"[٣] غير أن تلك الترجمة فى رأى "Johnson" غير دقيقة، فهذا الإجراء عبارة عن عقود لنقل ملكية من المالك إلى شخص آخر غير الوريث الأساسى فى حالة وفاته، لذلك تُرجِح تسميتها "عقد نقل الأرض" أو "وثيقة نقل الملكية"، والتى كان أقدم مثال لها من

---

[1] Janseen & Pestman 1968 : 166.

[٢] لم تُحدد "Johnson" إذا كان ذلك الإجراء يتم فى حياة الزوج أم بعد الوفاة، ولكنه على أية حال إذا كان بعد الوفاة فإنه يكون سببًا فى تغير وضع الأسرة الاقتصادى، إما بالنمو أو بالانهيار (Johnson 1996: 177) بينما يُرَجِح كلٌ من "شحاتة" و" Brown" أنه كان يتم فى حياة الزوج، الذى يقوم بنقل الملكية خارج الخط الطبيعى للورثة (شحاتة ١٩٥١: ٣٥، ٣٦) (Brown 2010: 42)، وتتفق الباحثة مع رأيهما حيث أنه ليس من المنطقى أن يتقبل الأبناء إذا كانوا فى سنٍ كبيرة خاصة الابن الأكبر منهم، والذى يقوم بدور الأب أن يضع كل شئ تحت تصرف والدته، أو يقبل الإخوة و الأخوات وهم من الورثة الشرعيين إذا لم يكن له أطفال أن يحرموا أنفسهم من الميراث بعد وفاته.

[٣] كانت الـ" *imy.t-pr*"وسيلة لنقل الأملاك فى الدولتين القديمة والوسطى، والتى ترجمت إلى "ما بداخل المنزل"، وكذلك "وثيقة نقل الأملاك"، والتى لم يُعثر على نسخ كاملة لها بالدولة القديمة، كما لوحظ أن هذا النوع من الوثائق لم يكن وسيلة للبيع فى تلك الفترة، ولكنه عبارة عن نقل للهدية، أما بالدولة الوسطى فقد عثر على نسخ كاملة لتلك الوثيقة مثل وثائق "اللاهون"، حيث كانت تشير إلى كل أنواع نقل الملكية حتى المبادلات المالية، ونقل الوظائف، ولقد كانت تلك الوثائق فى فترة الدولة الحديثة تُسجل لدى الوزير، الذى كان مسؤلًا عن توثيق هذا النقل للممتلكات العامة والخاصة، مثلما كان الحال بالفترات السابقة لها، وعن العصر المتأخر فقد ظهرت الـ" *imy.t-pr*" فى تبنى ابنة الملك طهارقا لـ "نيتوكريس" ابنة الملك "بسماتيك" الأول، والتى تولت منصب الزوجة الإلهية الأولى، فتنازلت الأولى للثانية عن منصبها من خلال كتابتها لتلك الوثيقة، والتى عملت على نقل الحق القانونى لتولى الأسرة الجديدة، بالإضافة لوراثة كل الممتلكات الخاصة بهذه الوظيفة. شحاتة ١٩٥١: ٣٤ هامش (١)؛

***URK* 1, 2, 9-11, 12, 9-12, 35; Lichtheim 1973: 1, 90; Johnson 1996: 177, 78; Logan 2000:53 (B), 54 (4, 5); 70 (5), 71; Jasnow 2003: 116 (4.3.1), 123 (6.1.4.1), 127 (7.1).**

للمزيد عن الـ *imy.t-pr* راجع:

Goedicke 1970: 17-18; Théodoridès 1971: 304-306; Güdecken 1976: 211-218; Güdecken 1980:141- 45, Logan 2000: 49-73.

الدولة القديمة[1] حيث ورد بنهاية الأسرة الثالثة وبداية الرابعة بمقبرة "متن"، نص يصف كيف أن والدته قامت بنقل ٥٠ أرورا[2]من أرضها بهذه الوسيلة لصالح حفيدها (ولد متن)[3] ومن الأسرة الرابعة أوصى "تنتى" بماله لأخيه ولزوجته التى حصلت بموجب الوصية على نصف المال، ومن الأسرة الخامسة أوصى كبير كهنة حتحور فى قوص بوظيفته لزوجته فضلًا عن قطعة أرض مساحتها ستون أرورا[4]لها ولأولادها[5].

ولقد كان على الأزواج ممن يقموا بالزواج الثانى فى الدولة الحديثة حماية زوجاتهم قبل وفاتهم أيضًا، حيث كان الأرامل ممن كن زوجة ثانية يتعرضن وأولادهن فى تلك الفترة للحرمان من ميراث أزواجهن بموجب القانون، فعلى بردية رقم (B.M 10591) كُتِبَ: "إذا تزوج رجل بزوجة ثانية وأنجب منها، ففى حالة وفاته تكون كل ممتلكاته لأولاده من الزوجة الأولى"[6] وكان ذلك القانون يسمى "بقانون سنة ٢١"[7] وطُبق من الأسرة العشرين، وحمايةً لتلك الأرملة، فقد كان الزوج يقوم بالوصاية فى عقد زواجه الثانى، بأن من حق أبنائه من ذلك الزواج أن يرثوا مع إخوتهم من زواجه الأول فى كل ممتلكاته، وليصبح الأمر رسميًا كان لابد من أخذ موافقة هؤلاء الأبناء من الزوجة الأولى على ذلك العقد الذى كان يحدد أنصبة كل منهم أيضًا[8] وقد سجلت بردية تورين (رقم ٢٠٢١ المؤرخة بنهاية الأسرة

---

[1] **Johnson 1996: 177; Johnson 1999: 169 note 1; Brown 2010: 42.**

[٢] **وهى ما تعادل ٢٥,٢٩ فدان تقريبًا، حيث أورد "شحاتة" أن الأرورا تعادل ٢١٢٥ مترًا مربعًا، وهى من المقاييس المصرية القديمة. شحاتة ١٩٥١: ١٨.**

[3] **Johnson 1996: 177.**

[٤] **تعادل تلك المساحة (٣٠,٣٥) أى ثلاثون فدانًا وثُلث تقريبًا.**

[٥] **شحاتة ١٩٥١: ٣٥، ٨٥؛ مهران ١٩٨٩: ٥٥؛ فياض ٢٠٠١: ٤٣.**

[6] **Ferreira 2004: 17.**

[7] **El-Amair 1964: 104 (3).**

[٨] **حندوسة ١٩٩٨: ١١٤؛**

العشرين) حضور أولاد الزوج من زوجته الأولى المتوفية إلى المحكمة، حتى يشهدوا على حصولهم على حقهم فى ميراث والدتهم، وأنهم ليس لديهم ما يمنع من منح والدهم لزوجته الثانية الثلث من أملاكه؛ وبذلك يكون هذا الزوج قد منع احتمال وقوع زوجته الثانية وأولادها فى مغبة الحرمان من ممتلكاته بعد وفاته، وما ينتج عنه من ضيق حالتهم الاقتصادية بمثل هذا الإجراء الذى قام به.

وربما يلجأ آخرون إلى إجراء آخر يُعد مخرجًا استثنائيًا لحماية الزوجة بعد الوفاة، خاصة إذا كان الزوج عقيمًا وهو التبنى، فيقوم الزوج بتبنى زوجته فتصبح بمثابة ابنة له، والوريثة الوحيدة لتركته دون مزاحمة من إخوته، فصفتها القانونية الجديدة تمنع تدخل أى ورثة آخرين، حيث تحصل فى تلك الحالة على كل الممتلكات؛ ويرى " de Zulueta"[٣] أن هذه الحالة فى القانون تسمى "استخدام التبنى لغرض إيصائى أو الانتفاع بالتبنى لغرض إيصائى"؛ وهو إجراء لضمان الحقوق المالية للأرملة بعد وفاة الزوج، وبناءً عليه تحصل المرأة على هذا الاتفاق تحت مظلة القانون؛ ومن أشهر الحالات كانت حالة "رن نفر" السابقة الذكر وزوجها، حيث كان غرض تبنى الزوج لزوجته ضمان وضعها كأرملة بعد وفاته، حيث كان له أخت من المفترض أنها الوريثة الوحيدة

Johnson 2009: 86, 87; Lipson&Binkly 2004: 100,1.

[1] Černy & Peet 1927: 36, 37.

[2] Janseen & Pestman 1968 : 166; زناتى ٢٠٠٠: ٢٦; Watterson 2011: 37.

[٣] هو "Francisco Maria José de Zulueta " (١٨٧٨-١٩٥٣م.)، أسبانى الأصل وأستاذ القانون المدنى بجامعة اكسفورد (١٩١٩-١٩٤٨ م.)، عرض تفسيره القانوني لتبنى الزوج لزوجته، وتصرف الزوجة تجاه الأبناء الذين تبنتهم، بالتفصيل فى مقال "Gardiner" بناءً على طلبه.

Gardiner 1941: 27.

[4] Gardiner 1941: 27.

[5] Eyre 1992: 208; Ferreira 2004: 19.

والشرعية، وبهذا الإجراء ستكون أرملته بمثابة ابنته والوريثة الوحيدة له؛ وستكون هى المتحكمة فى الثروة، ولن تكون مثل الفقير الذى بدون حماية، كما أنها لن تفكر بالزواج مرة أخرى؛ لأنها ستكون سعيدة بأنها من يملك كل شئ.[٢]

ومن كل هذا يتضح كيف كان المصرى القديم حريصًا على حماية الأرملة، من أى انتهاكات لحقوقها، أو المساس بوضعها الاجتماعى، إدراكًا منه أن المرأة تمثل ركنًا كبيرًا بالمجتمع المصرى القديم.

[1] **Janseen & Pestman 1968 : 166.**
[2] **Eyre 1992: 218.**

النتائج

فى نهاية البحث يمكن القول إن:

١. إن فئة الضعفاء من الأرامل كانت تمثل العضو العليل فى جسد المجتمع المصرى القديم، فإذا ما اشتكى هذا العضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى؛ لذا فقد احتل الأرامل من النساء خاصةً مكانة هامة فى عقول محركوا عجلة القيادة السياسية، وفى قلوب من يمدونها بالحكمة من عقلاء المجتمع.

٢. عبر المصرى القديم عن الأرملة بكلماتٍ مثل"*ḫ3rt*"، و"*ḥrỉt*"، و"*šntyt*"، وكذلك كلمة "*gmḥw(t)*" التى صاحبها مع كلمة "*ḫ3rt*" مخصص الشعر" " الذى يرمز لشعثاء الشعر المنتحِبة والمنتَدَبَة للعويل على الزوج المتوفى، كذلك مخصص الطائر " " الدال على الشر لدى المصرى القديم، رمزًا لمُصاب فقد الزوج وكارِثِيَته، كما اشتق المصرى القديم من كلمة "*ḫ3rt*" التى تشير إلى الأرملة، مفردًا عبر به عن الرجل الأرمل وهو "*ḫ3ry*"، تلك الكلمة التى لم يُستخدم غيرها للتعبير عن الأرمل، ولكن استُخدِمَ جملًا توحى بحاله من خلال السياق العام للنص مثل جملة "أعيش وحدى منذ ثلاث".

٣. من خلال الأمثلة التى تم الاستعانة بها للتدليل على حال الأرملة أو الاهتمام بها فى ثنايا البحث، قد تبين أن أسطورة الإلهة "إيزة" جسدت قصة كل أرملة مصرية مكافحة، ليس فقط فى أمر حمايتها لأطفالها والحفاظ عليهم، ولكن أيضًا فى ارتباطها بزوجها المتوفى.

٤. بالرغم من قدرة الأرملة على امتطاء جواد الصعاب، بقيامها بدور الوصى أو المشاركة فى الوصاية على أبنائها، إلا أن المجتمع قد حصر تلك القدرة فى نطاق الأسرة والمنزل، تاركًا الجبهة الخارجية لجواد الرجولة، الذى إذا ما صَلُحَ كان حصنًا وأمانًا للأرملة، وإذا ما فَسُد كان ركنًا فى معاناتها.

٥. كان محور معاناة الأرملة الأحوال الاقتصادية، ففى الطبقة الفقيرة لم يكن لها أية امتيازات، وفى الطبقة المتوسطة تكون وأطفالها تحت رقابة الوصى، الذى حتمت المسؤلية الأبوية على الأب تعيينه قبل وفاته للقيام بدوره لمواجهة مصاعب الحياة، غير أن إخلال مثل هؤلاء الأوصياء بواجباتهم قد وضع الأمهات الأرامل فى مواجهة شبح الفقر والجوع، أما على المستوى الأرستقراطى فقد كان النفوذ داعِمًا، والثروة سندًا حيث كان فى استطاعة الأرملة الوصاية على ابنها بل والحكم باسمه.

٦. تعددت الوسائل التى لجأت إليها الأرملة، لتنجوا وأطفالها من موجات بؤسٍ متلاطمة تلاحقهم، تلك الموجات التى تمثلت فى ديون يتركها لها الزوج دون سداد، فتُجبَرُ على الزج بأطفالها فى ساقيةِ عملٍ لا تتناسب أحيانًا مع طفولتهم، أو اللجوء للسرقة التى إذا ما تم اكتشافها تؤدى لانهيار أسرتها والقضاء على آمالها.

٧. كان الاهتمام بالأرملة ورعايتها والصبر عليها من الأخلاقيات التى حث عليها الحكماء، وتفوهت بها نصوص السير الذاتية، والتى تجلى من خلالها وعى موظفى الدولة بكل المشكلات التى كانت تعانيها، كعدم الاستماع لشكواها، وحرمانها من ممتلكاتها إذا ما جار على حقوقها الطامعون، أو التضييق عليها فى استغلال هذه الممتلكات؛ لذا فقد تم

إبراز حرصهم على تذليل تلك المشكلات بالاستماع لها، وحماية ممتلكاتها والدفاع عنها، ومساندتها، وحمايتها.

٨. إن ما دفع المصرى القديم للاهتمام بتلك الفئة من المستضعفات بالمجتمع، هى المسؤلية الأخلاقية وتوازن المجتمع، الذى تعكسه الماعت ممثلًا فى العيش بكرامة تحت مظلتها، فقد تعددت وجوه الخير من إعانات مادية ومعنوية، انعكست فيما قدمته الدولة من رواتب شهرية، وما نُقِشَ بالسير الذاتية لكبار موظفيها، أما الأرمل فقد أخرجته رجولته وقدرته على العمل، من دائرة المعاناة أو الاهتمام به.

٩. كان القانون المصرى واضحًا ومحدد فيما يتعلق بالمواريث، التى كانت تُعكر صفو حياة الأرملة، غير أنه قد اتضح من خلال البحث أن بذلك القانون ثغرات استطاع المصرى القديم استغلالها لحمايتها، تمثلت تلك الثغرات فى الوصاية للأرملة بحق الانتفاع أو بتبنيها لتحل محل الوريث الشرعى حيث تُعد ابنته.

١٠. برزت من خلال البحث براعة المصرى البلاغية، فكان التشبه بحال الأرملة خير مثال للتعبير عن حالة الذل والهوان التى يمكن أن يتعرض لها الإنسان، فرسم خطًا متوازيًا بين حال الأرملة الذى كان الزوج بالنسبة لها حصنًا يزيل عنها عوائق الطريق، وبين حال الشخص فاقد الرئيس الذى يعد بالنسبة له هاديًا لمنحنياته، كذلك فى تشبيه منطقة "خارو" بأنها أرملة انهارت قواها وتحطم كبرياؤها، فكأن القضاء على حكامها هو حكم عليها بتذوق مرارة التَرَمُل.

قائمة الإختصارات

- **B*AR*** :Breasted, J. H. 1906. *Ancient Records of Egypt*, 5 vols. Chicago.
- ***BIFAO*** *:Bulletine du L'Institut Français D'Archeologie Orientale*, Le Caire.
- ***EG*** :Gardiner A. 1973. *Egyptian Grammar*, London.
- **F*CD*** :Faulkner, R.O. 1962. *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford.
- ***JANES*** *:Journal of Ancient Near Eastern Study*, Chicago.
- ***JEA*** *:Journal of the Egyptian Archaeology*, EES, London.
- ***JESHO*** *:Journal of the Economic and Social History of the Orient*, Netherlands.
- ***JSOT*** *:Journal for the Study of the Old Testament*, University of Sheffield. Dept. of Biblical Studies, Sage publications, California.
- **K*RI*** : Kitchen, K.A. 1969-1990. *Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical*, 7 vols. Oxford.

- ***LÄ*** :W. Helck and E. Otto (later W. Helck and W. Westendorf) (eds.), *Lexikon der Ägyptologie*, 7 vols. Wiesbaden.
- ***OEA*** *:Oxford Encyclopaedia of Archaeology*, 3 vols. Oxford.
- ***URK*** :Sethe, K. *Urkunden des Ágyptischen Altertums*, Bands II (1904); IV (1906), Leipzig, Berlin.
- ***WB*** *:Wörterbuch Der Ägyptischen Sprache*, 7 Bands, Leipzig .
- ***ZÄS*** *:Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altert(h) umskunde*, Leipzig.

المراجع العربية والمعربة

- البركتى، محمد عميم الإحسان المجددى البركتى، *التعريفات الفقهية*، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣.
- جيمز، ت.ج. جيمز، *الحياة أيام الفراعنة*، ت. أحمد زهير أمين ،الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- حسن، سليم حسن، *الأدب المصرى القديم*، ج.١٨ فى الشعر وفنونه والمسرح، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- حندوسة، تحفة حندوسة، *الزواج والطلاق فى مصر القديمة*، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ١٩٩٨.
- زناتى، محمود سلام زناتى، *تاريخ القانون المصرى*، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٣.
- -----، ----------، *المساواة بين الجنسين فى مصر الفرعونية وأشكال التمييز ضد النساء عند العرب*، القاهرة، ٢٠٠٠.
- السعدى، حسن السعدى، *حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١.
- سليم وعبد اللطيف، أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف، *الجريمة والعقاب فى الفكر المصرى القديم*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١.
- شحاتة، شفيق شحاتة، *التاريخ العام للقانون فى مصر القديمة والحديثة*، القاهرة، ١٩٥١.
- صالح، عبد العزيز صالح، *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.
- عبده، رمضان عبده، *تاريخ مصر القديم*، الجزء الثانى، دار نهضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠١.
- فياض، محمد فياض، *الأمومة والطفولة فى مصر القديمة*، دار البستان للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١.

- مسعود جبران مسعود، *الرائد (معجم لغوى عصرى رُتِّبت مُفرداتُه وفقًا لحروفها الأولى)*، دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، بيروت. ١٩٩٢.
- المعجم الوسيط المعجم الوسيط، *باب الراء*، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية. ٢٠٠٣.
- ابن منظور لسان العرب، المجلد الثالث، الجزء التاسع عشر، *باب الراء*. ٢٠٠٣.
- مهران محمد بيومى مهران، *الحضاة المصرية القديمة*، الجزء الثانى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ١٩٨٩.
- مونتييه بيير مونتيه، *الحياة اليومية فى مصر القديمة*، ت. عزيز مرقص منصور، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة. ١٩٩٧.
- نوبلكور كرستيان ديروش نوبلكور، *المرأة الفرعونية*، ت. فاطمة عبد الله محمود، مكتبة الأسرة، القاهرة. ١٩٩٩.
- نور الدين عبد الحليم نور الدين، *المرأة فى مصر الفرعونية*، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة. ٢٠٠٨.

المراجع الأجنبية

- Anthes, R. 1928. ***Die Felseninschriften von Hatnub*, Hildesheim.**
- Assman, J. 2005. ***Death and Salvation in Ancient Egypt*, translated from German by: David Lorton, London.**
- Baines , J. 1991. **Baines (eds.), *Religion in Ancient Egypt (Gods, Myths and Personal Practice)*, London.**
- Bakir, A. 1970. **Bakir, A. El-Mohsen, *Egyptian Epistolography, from the Eighteenth to the Twenty-First Dynasty*, L'Institut Français D'Archeologie Orientale du Caire.**
- Black, J.R. 2002. ***The Instruction of Amenemope: A Critical Edition and Commentary Prolegomenon and Prologue*, University of Wisconsinmadison.**
- Breasted, J .H.1906. ***Ancient Records of Egypt (Historical Documents from the Earliest Times to the Persian Conquest*, Collected, Edited and Translated with Chicago..Commentary, 5 vols**
- ---------- -- 1912. ***Development of Religion and Thoughts in Ancient Egypt*, New York.**
- Brown , G.C. 2010. ***Dancing for Hathor: Women in Ancient Egypt*, London.**
- Brunner, H. 1937. ***Die Texte aus den Gräbern der Herakleaopolitenzeit Siut* Glückstadt, Hamburg, New York.**
- Budge, W. ١٨٩٨a. ***The Book of the Dead "The Chapters of Coming Forth by the Day"*: The Egyptian Text in Hieroglyphic Edited From Numerous Papyri, London.**
- ---------- 1898b. ***The Book of the Dead "The Chapters of Coming Forth by the Day"*: An English Translation with Introduction, Notes, Etc., London.**
- ---------- 1920. ***An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, 2vols. London.**
- Caminos, R. A.1954. ***Late Egyptian Miscellanies*, London.**

- Černý, J. &Peet, E. 1927. **Marriage Settlement of the Twentieth Dynasty: An Unpublished Document from Turin, *JEA* 13, No. 1/2, pp. 30-39.**
- Černý, J. 1945. **"The Will of Naunakhte and the Related Documents", *JEA* 31, pp. 29- 53.**
- ---------- 1973. ***A Community of Workmen at Thebes in the Ramesside Period*, Cairo.**
- Clére, J. J. 1934. **"A Propose Des Monuments De Haroua", *BIFAO* 34, pp. 129-133.**
- Cohen, Ch. 1973. **"The Widowed City", *JANES* 5, pp. 75-81.**
- Cramer, M. 1936. **"Ägyptische Denkmäler im Kestner-Museum zu Hnnover", *ZÄS* 72, pp. 80-92.**
- Depla, A.1995. **Women in Ancient Egyptian Wisdom " , in: *L'Archer et al (eds.) An Illusion* "Literature *of the night*, pp. 25-52.**
- Dickson, P. 2006. ***Dictionary of the Middle Egyptian*, California.**
- Doxey, D.M.1998. ***Egyptian Non-Royal Epithets in the Middle Kingdom (A Social and Historical Analysis)*, Leiden.**
- El-Amair , M.1964. **"Monogamy, Polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage", *BIFAO* 62, pp.103-107.**
- Erman, A. 1894. ***Life in Ancient Egypt*, London.**
- ---------- 1907. **A *Hand Book of Egyptian Religion*, Translated by: Griffith, A.S., London.**
- Eyre, C.J.1984. **"Crime and Adultery in Ancient Egypt", *JEA* 70, pp. 92-105.**
- ---------- 1992. **"The Adoption Papyrus in Social Context", *JEA* 78, pp. 207-221.**
- ---------- 2013. ***The Use of Documents in Pharaonic Egypt*, Oxford.**

- Ferreira, A. 2004. ***The Legal Rights of the Women of Ancient Egypt,*** **Unpublished Master of Arts with Specialization in Ancient Language and Cultures, University of South Africa.**

- Feucht, E.1986. **"G eburt , Kindheit , Jugend und Ausbildung im Alten Ägypten",** ***Originalveröffentlichung in: Zur Sozialgeschichte des Kindheit, Veröffentlichungen des Instituts für Historische Anthropologie* 4*, Freiburg/München,*** **S. 225-265.**

- ---------- 1989. **"Diestellung Der Frau Im Alten Ägypten",** ***Originalveröffentlichung in: J. Martin, R. Zoepffel (Hg.), Aufgaben, Rollen und Räume von Mann und Frau, Teilband 1, Freiburg/München,*** **S. 239-306.**

- Frank, D. 1986. **"Witwe/ Witwer",** ***LÄ VI,*** **cols. 1279-1282.**

- Gardiner, A. & Sethe, K.1928. ***Egyptian Letters to the Dead Mainly from the Old and Middle Kingdom,*** **London.**

- Gardiner, A. 1914. **Gardiner, A., "New Literary Works from Ancient Egypt",** ***JEA*****1, No. 1, pp. 20-36.**

- ---------- - 1928. **"The Graffito from the Tomb of Pere",** ***JEA*** **14, No. 1/2, pp. 10-11.**

- ---------- - 1934. ***Hieratic Papyri in the British Museum,*** **vol. I, London.**

- ---------- 1935. **"A Lawsuit Arising from the Purchase of Two Slaves",** ***JEA*** **21, No. 2, pp. 140-146.**

- ---------- 1937. ***Late-Egyptian Miscellanies,*** **Bruxelles.**

- ---------- 1941. **"Adoption Extraordinary",** ***JEA*** **26, pp. 23-29.**

- ---------- 1969. ***The Admonitions of an Egyptian Sage from a Hieratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 Recto),*** **Hildesheim.**

- Goedicke, H. 1962. **"A Neglected Wisdom Text",** ***JEA*** **48, pp. 25-35.**

- ---------- - 1970. *Die privaten Rechtsinschriften aus dem Alten Reich*. Beihefte zur WZKM 5. Vienna.
- Griffith, F.L. 1926. "The teaching of Amenophis the Son of ,No 314, Kanakht. Papyrus BM. 10474", *JEA* 12 pp. 191-231.
- Güdecken, K. 1976. *Eine Betrachtung der Inschriften des Meten im Rahmen der sozialen und rechtlichen Stellung von Privatleuten im ägyptischen Alten Reich*. ÄA 29. Wiesbaden: Harrasowitz.
- ---------- --- 1980. "Imet-Per (imjt-pr)", *LÄ* III, cols. 141- 45.
- Guilmont , M.1973. "Letter á une épouse défunte", *ZÄS* 99, pp. 94-102.
- Gunn, B. & Englbach, R.1931. "The Statues of Harwa", *BIFAO* 30, pp. 791-815.
- Gunn, B. 1934. "The Berlin Statue of @arwa and some Notes on other Harwa Statues", *BIFAO* 34, pp. 135-142.
- Hjelm,I. &Thompson, T.L. 2002. The Victory Song of Merneptah, Israel and the People of Palestine, *JSOT* 27, No.1, pp. 3-18.
- Janssen, J. & Pestman, P.W. 1968. "Burial and Inheritance in the Community of the necropolis Workmen at Thebes (Pap.Bulaq X and O. Petrie 16)", *JESHO* 11, No. 2, pp. 137-170.
- Janssen, J. Rosalind, M. 1996. *Getting Old in ancient Egypt,* London.
- Jasnow, R. 1992. *A Late Period Hieratic Wisdom Text (P. Brooklyn 47.218.135),* Chicago.
- ---------- 2003. "Old Kingdom and First Intermediate Period", in: Westbrook, R., *A History of Near Eastern Law*, vol. I, Boston, pp. 93- 140.
- Johnson , J.H. 1996. "The Legal Statue of Women in Ancient Egypt", in: Capela, A.K., & Makoe, G.E., *Mistress of the House Mistress of Heaven: Women in Ancient Egypt*, New York.
- ---------- ---- 1999. "Speculation on Middle Kingdom Marriage", in:

Studies on Ancient Egypt in Honour of H. S. Smith, ed. By: Anthony Leahy and John Tait, The Egyptian Exploration Society, London, pp. 169-172.

- ---------- ----- 2009. **"The Social, Economic, and Legal Statue of Women in Ancient Egypt", in: Teeter, E., & Johnson, J.,** ***The Life of Meresamun (A Temple Singer in Ancient Egypt,*** **Chicago, pp. 82-98.**

- Keen, E.T.2008. ***Women in Ancient Egypt: The Religious Experiences of the Non-Royal Women,*** **University of Stellenbosch.**

- Lange, H.O.1925. ***Das Weisheitsbuch des Amenemope: aus dem Papyrus 10,474 des Brittish Museum,*** **København.**

- Lesko, L.H. 1984. ***A Dictionary of Late Egyptian*****, vol. 2, London.**

- Lichtheim, M. 1973-80. ***Ancient Egyptian Literature*****, 3 vols. London.**

- ---------- 1977. ***Moral Values in Ancient Egypt*****, Gottingen.**

- Lipson, C.S. & Binkley, R.A. 2004. ***Rhetoric Before and Beyond Greeks*****, New York.**

- Logan, T. 2000. **"The Jmyt-pr Document: Form, Function, and Significance",** ***JARCE*** **37, pp. 49-73.**

- Mcdowell, A. G. 1987. ***Jurisdiction in the Workmen's Community of Medina*****, Pennsylvania.** ***Deir EL-***

- Meskell , L. 2005. ***Private Life in New Kingdom Egypt*****, Oxford.**

- Millard, A. 1976. ***The Position of Women in the Family and in Society in Ancient Egypt, With Special Reference to the Middle Kingdom*****, University of Collage, London.**

- Morris, E.F. 2005. ***The Architecture of Imperialism (Military Bases and the Evolution of Foreign Policy in Egypt's New Kingdom),*** **Boston.**

- Noblecourt, C.D. 1947. **"Un Coutume Égyptienne Méconnue", *BIFAO* 45, pp. 185-232.**
- Ockinga, B. G. & Al-Masri, Y. 1988. ***Tow Ramesside Tombs At El Mashayikh*, Part I, Sydney.**
- Parkinson, R.B. 1996. **"Individual and Society in Middle Kingdom Literature", In: Loprieno, A. *Ancient Egyptian Literature History and Forms*, Leiden, pp. 137-156.**
- Pinch, G. 1994. ***Magic in Ancient Egypt*, London.**
- Rivas, H. D. 2008. **"Widowhood in Ancient Egypt", in: *Tenth International Congress of Egyptologists*, University of the Aegean Rhodes, 22-29 May, pp. 669-677.**
- Robins, G. 1993. ***Women in Ancient Egypt*, London.**
- Roehrig, C. 2002. ***Life a Long the Nile*, Metropolitan Museum of Art Press.**
- Schott, S. 1929. ***Urkunden Mythologischen Inhalten*, Leipzig.**
- Sethe, K. 1924. **Sethe*Ägyptische Lesestücke zum Bebrauch im Akademischen Unterricht Zusammengestell*, Leipzig.**
- Simpson, W. K. 2003. ***The Literature of Ancient Egypt, An Anthology of Stories, Instruction, Stelae, Autobiographies and Poetry*, Third Edition, London.**
- Simpson, W.K. 1973. **"Polygamy in Egypt in the Middle Kingdom", *JEA* 60, pp. 100-105.**
- Teeter, E. 2009. **"Meresamun Life outside the Temple", in: Teeter, E., & Johnson, J., *The Life of Meresamun (A Temple Singer in Ancient Egypt*, Chicago, pp. 55-80.**
- Théodoridès, A. 1971. **"The Concept of Law in Ancient Egypt": in, Harris, J. R., *The Legacy of Egypt*, 2nd ed., Oxford, Clarendon Press, pp. 291–322.**

- Toivari-Viitala, 2001. ***Women at Deir El-Medina (A Study of the Statues and Roles of the Female Inhabitants in the Workmen's Community during the Ramesside Period)*, Leiden.**

- Versteeg, R. 1994. **"Low in Ancient Egyptian Fiction", *GA. J. INT'L & COMP. L* (24 No.1), pp. 37-97.**

- Volten, A. 1945. ***Zwei Altägyptische Politische Schrifiten. Die Leher für Köng Merikare (Pap. Carlesberg VI) und die Leher des Köngs Amenemhets*, København.**

- Wente, E. 1990. ***Letters from Ancient Egypt*, vol. I, Second Edition, United State of America.**

- Wilson, J. A. 1951. ***The Burden of Egypt an Interpretation of Ancient Egyptian Culture*, Chicago.**

- Wimmer, S.J. 2002. **"A New Stelea of Ramesses II in Jordan in the Context of Egyptian Royal Stelea in the Levant", *Third International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East*, Paris, pp. 1-19.**